الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القيمة العلمية للشاهد في التراث اللغوي العربي
(دراسة تطبيقية في شاهد لطرفة بن العبد)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين :

* عتاب حشيفة

* هدى حداد

إشراف الأستاذ:

الدكتور نصر الدين وهابي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	المؤسسة الأصلية	الصفة
د. محمد العربي خضير	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	رئيساً
د. نصر الدين وهابي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مشرفاً ومقرراً
د. مريم غرايسة	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مناقشاً

الموسم الجامعي: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

القيمة العلمية للشاهد في التراث اللغوي العربي
(دراسة تطبيقية في شاهد لطرفة بن العبد)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين: **إشراف الأستاذ:**

* عتاب حشيفة الدكتور نصر الدين وهابي

* هدى حداد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	المؤسسة الأصلية	الصفة
د. محمد العربي خضير	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	رئيساً
د. نصر الدين وهابي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مشرفاً ومقرراً
د. مريم غرايسة	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مناقشاً

الموسم الجامعي: 2025/2024

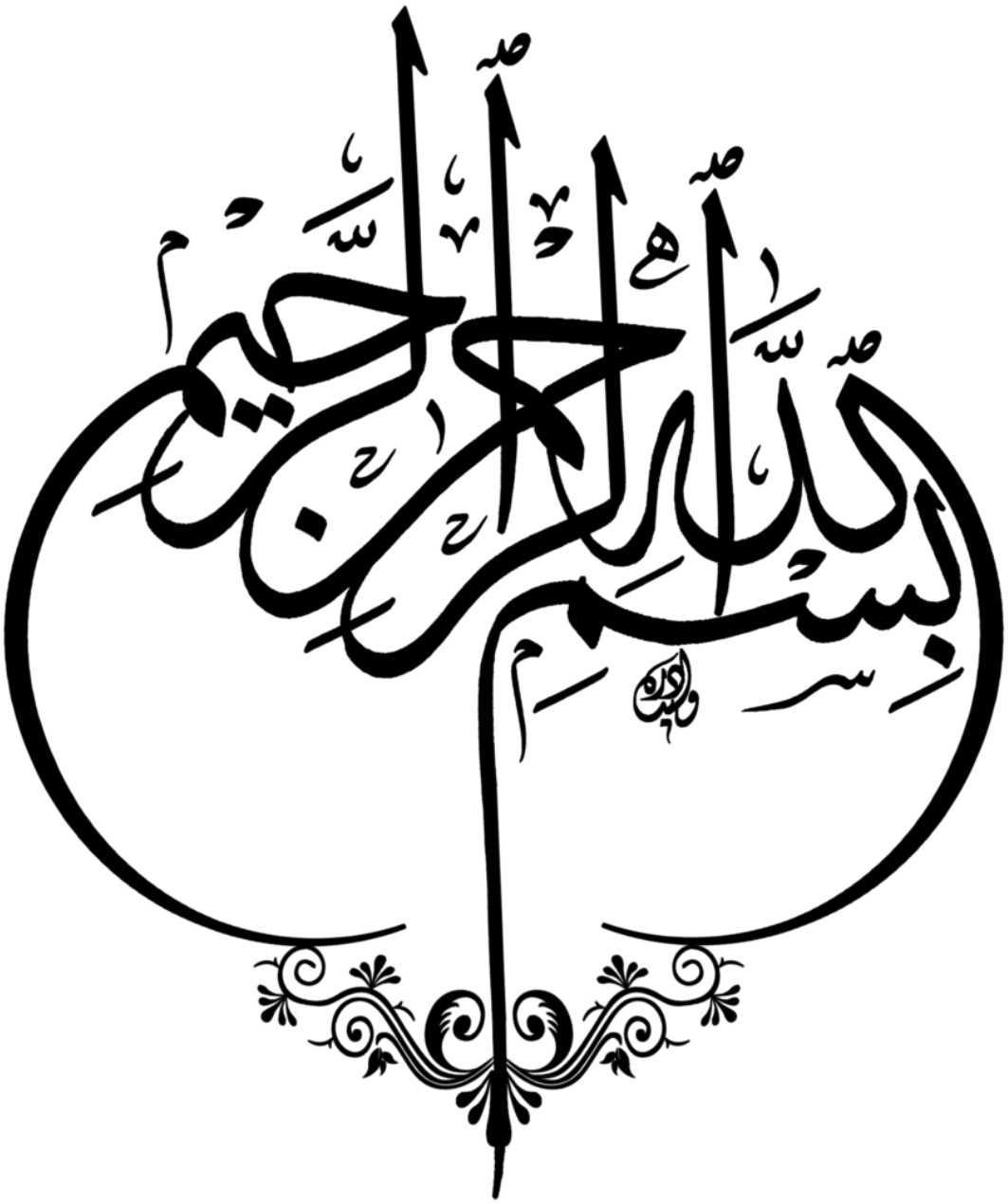
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى روح أبي الغالية

(حداد عبد العزيز)

.....

- هدى حداد -

إهـــداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهم

إلى زوجي وأولادي

وبالأخص إلى ابنتي الصغيرة مريم البتول.

- حشيفة عتاب -

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله أهل الحمد والثناء، والصلاة والسلام على خير الرسل والأنبياء، وعلى آله وصحبه الأنقياء الأتقياء، ومن اتبعهم بإحسان، إلى يوم اللقاء، وبعد:

لا تقف جدلية التطور اللغوي على حد معين ولا زمن محدد، فاللغة تتناول الحياة بكل مفرداتها، مما يجعل الشواهد فيها شائكة ومواضعها متعددة لأنها أدلّة النحو؛ التي يستمد منها الثقة بدقة قواعده الإعرابية، ويمدها بالسلامة والصحة.

يعد إدراج الشاهد بأنواعه المختلفة في المعاجم العربية القديمة من التوجهات التي تحكمت في إنشائها من البدايات الأولى، مما جعل منه أحد الركائز الأساسية في بنية النص المعجمي يضاف إلى شرح المداخل لتبيان معانيها المختلفة ودلالاتها المتباينة ولهذا سجل الشاهد الشعري حضورا لافتا في التقعيد اللغوي والنحوي على مدار العقود التاريخية، إذ هو أساس استنباط قواعدها. والمعتمد للاحتجاج بها منذ بدأت الدراسات النحوية الأولى إبان القرن الثاني الهجري وحتى عصرنا الحاضر، ومن المتعارف عليه أن هناك حقبة زمانية للاستشهاد تبدأ بالعصر الجاهلي وتنتهي مع بداية العصر العباسي وهذا ما أجمع عليه جمهور اللغويين؛ ذلك لأن ما بعدها عدَّ غير فصيح، ولا يعتمد عليه لفساد ملكة الفصاحة نتيجة الاختلاط بغير العرب.

إن استعمال الشاهد الشعري لم يقتصر فقط على علم النحو، بل تعداه إلى علوم أخرى كالبلاغة والتفسير وغيرها، والمتصفح لهذه الكتب يلاحظ ذلك الكم الهائل من الشواهد الشعرية المعتمدة فيها، ولهذا لم يكن اعتماد العلماء على الشاهد الشعري عفويًا، بل خضع ذلك لجملة من الشروط العلمية التي تضمن صحة الاحتجاج وسلامة الاستدلال مثل صحة البنية، ووضوح السياق، والسبق الزمنى.

ومنه اتجهنا إلى دراسة هذا الموضوع المثير، بعد تعرفنا على نوع الشاهد الشعري الذي يعد من بين الشواهد الشعرية التي استقر لها القبول وتكرر توظيفه في عدد من العلوم العربية. بيت الشاعر "**طرفة بن العبد البكري**" (60 ق هـ – 563 م) الذي يقول فيه:

فسقى ديارَكَ غير مُفسدها * صوبَ الربيعِ وديمةٌ تهمي

الشاهد الشعري كان محورا لدراسة موسوعية شاملة والذي اندرج من خلال عنوان المذكرة الآتية:

القيمة العلمية للشاهد في التراث اللغوي العربي (دراسة تطبيقية في شاهد لطرفة بن العبد)

. من هنا تتبلور لدينا الإشكالية المحورية الآتية:

– ما القيمة العلمية التي اكتسبها الشاهد من خلال توظيفه في مختلف كتب التراث العربي؟ وعلى ضوء هذه الإشكالية تشكلت جملة من الأسئلة الفرعية، نسعى للإجابة عنها وهي:

– ما مفهوم الشاهد؟ ومن اقدم من استعمل مصطلح الشاهد؟

– وما هي شروط اعتماده؟ وهل يكشف تحليل هذا الشاهد عن ضوابط منهجية في توظيف الشعر في الدراسات اللغوية والتفسيرية؟

– فكان من الأهمية تسليط الضوء على طبيعة الشاهد الشعري ودراسته في مختلف العلوم اللغوية في التراث العربي وهذا لعدة عوامل أهمها:

– إن موضوع الشاهد الشعري واحد من الأسس التأهيلية في النحو العربي، به يتوصل إلى معرفة لغة العرب وتقعيدها وتبويب أحكامها.

– الرغبة في إضافة شيء جديد الى الدراسات التي تناولت الشاهد الشعري.

– إفادة دارس اللغة والنحو من خلال حصر الشاهد الشعري لبيت "طرفة بن العبد" في كتب تتضمن حقول معرفية مختلفة، مما يسهل عليه عملية البحث وتحديد الموضوع.

– إلقاء الضوء على مدى إفادة هذه العلوم من هذا الشاهد الشعري لبيت "طرفة بن العبد".

وقد سبق هذا الموضوع عدة دراسات مشابهة له نذكر أهمها:

– توظيف الشاهد الشعري في تفسير "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي سورة القصص نموذج (جامعة اغدير الجمهورية التركية 2021)، وكان يهدف للتعرف على توظيف القرطبي للشاهد الشعري في التفسير من خلال سورة القصص. كما نجد الى جانب هذا البحث بحث آخر وهو:

– الشاهد الشعري النحوي عند الفراء لعبد الهادي كاظم رسالة ماجستير في اللغة العربية في جامعة بابل العراق 1426 هـ، حيث قام صاحبها بدراسة نحوية للشواهد الشعرية في كتاب "معاني القرآن للفراء"، وإن وجدت هذه الدراسات فهي تختلف عن دراستنا تناولا ومنهجا.

رغم هذا يعد موضوعنا هو الأسبق في هذه الدراسة لأنها انطلقت من الشاهد الشعري (بيت طرفة بن العبد) بوصفه مركزا دلاليا وتحليليا واتخذناه أساسا لبناء رؤية موسوعية لمساراته في التراث.

ومنه اتبعنا في هذه الدراسة الخطة الآتية: مقدمة تم فيها عرض مجمل لما جيء في البحث متبوعة بفصلين **أولهما نظري:** بعنوان الشاهد وقيمته في الدرس اللغوي متبوع بمبحثين، واعتمدنا فيه على المنهج الوصفي التحليلي وذلك خلال تتبع المفهوم الأساس للشاهد اللغوي في الموروث العربي، ورصد أقدم استعمال لمصطلح الشاهد ومكانته ثم عرض أنواع الشواهد وشروط اعتمادها كما قررها أهل اللغة والنحاة والبلاغيون، وقد استعين في هذا السياق بالمنهج التاريخي لتأهيل المفاهيم ورصد مكانتها عبر الزمن.

أما في **الفصل الثاني:** وهو فصل تطبيقي الذي يندرج بعنوان نص الشاهد وتوثيقه والذي يشمل مبحثين، كما اعتمدنا فيه على المنهج الوصفي مستندا على آليتي التحليلي و المقارن. حيث تمثل التحليل في دراسة روايات بيت "طرفة بن العبد" وتوثيقها من مختلف المصادر مع تتبع تطور استعمال الشاهد زمنيا ومجاليًا، بينما كانت المقارنة في الموازنة بين توظيف البيت عبر المجالات المختلفة (نحو، بلاغة، أدب، وتفسير) وقد مكنا من خلال هذا التحليل بإدراج هذه المجالات ضمن دائرة نسبية تحليلية توضح نسبة الشاهد المعرفية التي استخدمنا فيها المنهج الاحصائي، وفي المبحث الأخير من هذا الفصل تم مناقشة حجية الشاهد العلمية ومدى اعتباره مرجعا علميا في الاستدلال اللغوي.

وقد اعتمدنا في ذلك كله على جملة من المصادر والمراجع أهمها: "الكتاب لسبويه، ولسان العرب" لابن منظور، والعمدة في الشعر لابن رشيق القيرواني "، والاقتراح في أصول النحو للسيوطي والكشاف للزمخشري وتهذيب اللغة للأزهري والنحو العربي لإبراهيم إبراهيم بركات.

لا يخلو أي بحث من بعض الصعوبات التي تعيق عملية الإلمام بكافة عناصره، من بين هذه العوائق تعدد بيت الشاهد في مختلف مجالات اللغة العربية واختلاف وظيفته المعرفية وصعوبة الفرز وتتبع تطوره في هذه الكتب، وهذا ما تطلب بذل قصارى الجهد بغية الابقاء على القيمة العلمية للشاهد في التراث العربي.

هذا ونتوجه بالشكر الخالص للأستاذ المشرف " الدكتور نصر الدين وهابي " على ما قدمه من يد العون في سبيل إنجاز هذا العمل وإكماله، الذي كان بإلمام وجمع الشاهد الشعري لبيت "طرفة بن العبد" في ملف (الشاهد ومضان وجوده تاريخيا) يحتوي على تسعة وتسعين كتابا في مختلف مجالات اللغة العربية، من خلاله استطعنا إتمام هذا البحث في أقل وقت. وكذلك نتقدم بالشكر لبعض الأساتذة المتواجدة في الكلية لمساعدتهم لنا وحسن تعاملهم معنا ولكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

وبعد هذا العمل القيم نكون قد وضعنا نبذة عن هذه الدراسة العلمية، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن أنفسنا وحسبنا أن بذلنا جهدًا ما استطعنا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

2025-05-11

الفصل الأول

الشاهد وقيمته في الدرس اللغوي

المبحث الأول: ماهية الشاهد ومكانته

1- مفهوم الشاهد

2- أقدم استعمال للشاهد بمعناه العلمي

3 -مكانة الشاهد

المبحث الثاني: أنواع الشواهد وشروط اعتمادها.

1- أنواع الشواهد

2- شروط اعتماد الشاهد

تمهيد:

يعد الشاهد مرجعًا هاما ومادة أساسية في بنية النص التراثي العربي لهذا صارت الحاجة إليه ملحة ولا بد منها في اللغة العربية حتى لا ينسب اليها ما ليس منها، وعليه أصبح بذلك يشكل مادة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في أي عمل معجمي أو بلاغي أو نقدي لما له دور حاسم في تقعيد اللغة وإثبات القواعد وتوضيح المفاهيم وتغيير المعاني.

وقبل الخوض في الحديث عن القضايا المتعلقة بالشاهد، وخاصة الشاهد الشعري، يجدر بنا أن نوضح ونحدد ماهية الشاهد لغة واصطلاحًا، مع ربط المصطلحات الموجودة حتى يتكون المعنى الذري أو اللب المقصود دراسته في حوزتنا، كما يمكن لهذا التوضيح أن يكون خطوة أولى لفهم القيمة العلمية التي يحظى بها الشاهد الشعري في مختلف مجلات الدراسة.

1- مفهوم الشاهد

1-1- الشاهد لغة: من خلال البحث عن الدلالة المعجمية للفظة شاهد في أمات المعاجم العربية أن الجميع يتفق على أن الشاهد هو الحاضر اللسان المخبر والمبين.

ففي معجم العين للخليل أحمد الفراهيدي يقدم مصطلح الشاهد كمدخل مستقل يعرف فيه بل تقدم كأداة توثيقية لدعم المعاني اللغوية.

على سبيل المثال عند تفسير كلمة شاهد يورد الفراهيدي قول الله تعالى وشاهد ومشهود" (سورة البروج) ويشرح أن الشاهد يقصد به النبي صلى الله عليه وسلم المشهود هو يوم القيامة هنا يبرز أن الفراهيدي، يعتمد على الشواهد كوسيلة لإثبات أي دليل في إثبات المعاني ولا يعرف الشاهد كمصطلح منفصل.

وذكر في باب الهاء والشين والدال معهما ش هـ د، دهش، هـ د ش مستعملات شهد.

الشهد: العسل ما لم يعصر من شمعه، شهاد، والواحدة شهدة وشهْدَة

وشهادة تقول استشهد فلان فهو شهيد.

والمشهد: مجمع الناس، والجمع مشاهد[1]

وكذلك في معجم العين وردت اللفظة بمعنى الحضور.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لتبليغ شاهدكم غائبكم أي يبلغ الحاضر الغائب عنه.

وأورد ابن منظور: الاستشهاد سأله الشهادة، والشهادة الخير القاطع، وشهد فلان عن فلان فهو بحق فهو شهد المشاهدة: لمعانيه واستشهدت على كذا فشهد عليه اي صار شاهدا عليه واستشهاد فلانا على فلان: إذا سألته إقامة شهادة احتملها.[2]

وقال ابن فارس. شهد الشي، والهاء والدال/ أصل يدل على الحضور والإعلام، لا يخرج شي عن فروعة على الذي ذكرناه والشاهد اللسان الشاهد الملك وقد جعلها الأعشى[3] فشاهد اللسان، شاهد الله جل ثناؤه هو الملك.[4]

---

[1] خليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين تحقيق مهدي المخزومي السماري ومادة الشهد

[2] ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت ، ط1، 2001، مادة شهد

[3] ميمون بن قيس ، ديوان الأعشى، شرحه وقدم له محمد بن ناص ر الدين دار الكتب العلمية ببيروت ط1 1407 هـ 1987 م – ص64 .

[4] ابن فارس . مقاييس اللغة : تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر مادة شهد 221/3

وقد أوجد ابن فارس في إيجاد القاسم المشترك للمعاني المختلفة لمادة الشهد وعثر عنها، ولذلك هو الأدق من غيره في كشف المعنى التحديدي.

وجاء في معجم الوسيط: أشهد على كذا شهادة وأخبر به خبرا قاطع، والشاهد من يؤدى الشهادة والدليل والجمع: شهود، واشهاد وشهد وشاهد وجمع غير العاقل.

شاهد الصلاة العشاء من صلاة المفرد وصلاة الفجر[1]

وبالمعنى المجمل والمفصل:

نلخص ما ورد في أمهات المعاجم وما فهمناه على لفظة شاهد وما اتضح من خلال البحث عن الدلالة المعجمية أن الجميع سيتفق على أن الشاهد هو الدليل وهو الحاضر. واللسان والمخير المبين، فهذا ابن منظور يقول "**الشاهد اللسان من قولهم الفلان شاهد حسن، اي عبارة جميلة**" [2]

وكذا تاج العروس بدوره يقول "**الشهادة خبر قاطع كذا في اللسان، والأساس**" [3]

أما ابن فارس فيلخص لنا معنى الشاهد فيقول مادة شهد الشين والهاء والدال أصلى يدل على الحضور وعلم والإعلام.[4]

وفي لسان العرب شهد، من أسماء الله عز وجل الشهيد، وقيل والرجل السعيد الذي لا يغيب عن علمه شيء أو الشهيد – الحاضر والرجل شاهد وكذلك بأنه وجمع اشهاد وشهود واستشهاد سأله الشهادة.

أما معنى الشاهد عند أهل العربية الجزء الذي يستشهد به لإثبات القاعدة لكون ذلك الجزء من التنزيل أو من أعلام العرب الموثوق بينهم وهو أخص من المثال، لأن الشاهد يؤتي به لإثبات قاعدة.

والمثال يؤتى به لإيضاح القاعدة والشاهد عند الصوفية هو التخلي أو عبارة عما كان حاضرا في قلب الإنسان وغلب عليه ذكره فإن كان غالب عليه العلم معنى شاهد علم.[5]

---

[1] إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط تحقيق اشرف بن عطية، محمد شوقي أمين، ط2، مادة شهد

[2] ابن منظور لسان العرب دار الكتب العلمية لبنان 2003 ، ط1 مادة (شهد) ص 239.

[3] الزبير تاج العروس تحقيق عبد الحليم الكحاوي مطبعة حكومة الكويت ط2 الكريث 1987 مائه شهيد.

[4] ابن فارس مقاييس اللغه تحقيق هارون عبد السلام دار فكر للطباعة والنشر مادة شهد 3 /221.

[5] مجد الدين الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، مطبعة السعادة لمصر 4 / 94 سنوية في ورجة بغداد والقادر بن عمر

ونلخص إلى أن المعاجم اللغوية قد أجمعت المعاني المتعددة والمختلفة في معنى هام ومشترك بينهما يشير الأول إلى الآخر يكاد ينوب فيه وإن اختلف بعضها في المعنى النحوي

1-2-اصطلاحا: هو قول عربي شعرا أو نثرا قيل في عصر الاحتجاج و بعبارة أخرى من كلام العرب أو ما جرى مجران كالقرآن الكريم، تتسم مواصفات معنية وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظا أو معنى أو نسقا في نظم أو كلام[1] .

وعليه يمكن القول أن الشاهد في الاصطلاح هو ما يؤتى من الكلام العربي الفصيح ليشهد بصحة بنسبه لفظ أو صيغة أو عبارة أو دلالة إلى العربية. وللشواهد في العربية أهمية بالغة وملحة حتى ينسب إلى اللغة ما ليس منها لأن ذلك سيترتب عليه فساد في الأحكام إما النحوية أو البلاغية وحتى الدينية.

أما شريف الجرجاني فيقول أن الشاهد في اصطلاح القوم عبارة عما كان حاضراً في قلب الانسان وغلب عليه ذكره، فإذ كان الغالب شاهد عليه فهو شاهد العلم وان كان غالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد فمن كان الغالب على الحق فهو شاهد الحق.[2]

ورد ايضا في معجم المصطلحات النحوية والصرفية قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي ويتوفر هذه الشروط والخصائص لتحقيق المعنى الاصطلاحي للشاهد.

ويكون هذا الأخير قادرا على أداء الغرض الذي من أجله جيء به أو هو كما عرفه يحي عبد الرؤوف جير أما في الاصطلاح اللغوي فهو جملة من كلام العرب، أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم تتسم بمواصفات معينة، وتقوم دليلاً لاستخدام العرب لفظا لمعناه، أو نسقا من نظم أو كلام، أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره، أو على علاقة بين لفظ وآخر، أو معنى وغيره، وتقديم وتأخير واشتقاق وبناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره ومما هو محسوب في مناحي العرب الفصحاء .[3]

---

[1] أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري أساس البلاغة ،(ت) عبد الرحيم محمود المعرفة للطباعة و النشر بيروت 1979، ص243.

[2] علي بن محمد بن علي الجرجاني التعريفات مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر و التوزيع القاهرة 1998 ، ص 109

[3] يحي عبد الرؤوف جبر الشاهد اللغوي ، مجلة النجاح للأبحاث ، م2، العدد 06، 1992 .

فالشواهد في النحو أخبار قاطعة موثقة يسوقها علماء اللغة عن الناطقين اللغة، والاستشهاد يراد به الاخبار بها هو قطع في الدلالة على في سعة القاعدة النحوية من شعر أو نشر لمن يوثق بعربيتهم وصحة سليقتهم[1].

ومنه نستنتج أنا الشاهد بمفهومه العام هو ما يراد به إثبات صفة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة,

وهو يشمل ما جاء قولاً للعرب أو حكي عنهم أو كان سياق الكلام يدل عليه. والشاهد بالمعنى الخاص ما يصلح للاستشهاد به من كلام العرب الفصيح مما يحجج به وفق قواعد النحو لاستنباط حكم شرعي من القرآن.

2-أقدم استعمال للشاهد بمعناه العلمي: (عند سيبويه)

أقدم ظهور موثق لمصطلح الشاهد بمعناه العلمي في الدرس اللغوي يعود الى القرن الثاني الهجري، وهي في مؤلفات المدرسة البصرية، خاصة عند الخليل أحمد الفراهيدي(ت.170هـ) وسيبويه(ت.180هـ). لكن المصطلح لم يرد عندهما دائما بصيغة الاصطلاحية المسقرة كما نعرفها اليوم، بل كان يظهر أحيانا بألفاظ مثل:(يحتج به-يستشهد به- جاء في الشعر-قالت العرب).

أول توثيق صريح للمصطلح

قال سيبويه (عمر بن عثمان الحارثي ولاء) (180ه / 796م)

وإذا حقرت خنشليل قلت: خنشيل، تحذف إحدى اللامين لأنها زائدة يدلك على ذلك التضعيف. وأما النون فمن نفس الحرف حتى يتبين لك، لأنها من النونات التي تكون عندك من نفس الحرف، إلا أن يجيء شاهد من لفظه فيه معنى يدلك على زيادتها فلو كانت النون زائدة لكان من الثلاثة، ولكان بمنزلة كوألل- وقال: وأما ألاءة وأشاءة له فأليئة واشيئةً ، لأن هذه

[1] ينظر عبد محمد الرواية و الاستشهاد باللغة ، عالم الكتب القاهرة 1989 ، ط3، ص86.

الهمزة ليست مبدلة، ولو كانت كذلك لكان الحرف خليقا أن تكون فيه الآية كما كانت في عباءة عبابة، وصلاءة صلاية وسحاءةٍ سحابة، فليس له شاهد من الياء والواد، فإذا لم يكن كذلك فهو عندهم مهموز ولا تخرجها إلا بأمر واضح، وكذلك قول "العرب ويونس "[1]

3- مكانة الشاهد:

لا أحد يشك في مكانة الشاهد في العلوم العربية وذلك أن الشاهد يعد العصب لها في مرحلة التنظير، وهو المادة في مرحلة التطبيق والشواهد لا يقف تأثيرها عند هذا الحد بل انها لتكون في مجموعة الترابي حضاريا للأمة ولا يمكن التفريط فيه فضلاً عن تجاهله لأنه مرتبط بثقافة هذه الأمة: ارتباطا وثيقا من وقت مبكر من تاريخها لما يختزنه من موروث ثقافي وحضاري ففي حياة العربي، ولما له من أثر كبير في تكوينه الأدبي المعرف حتى غدا ثابتا من أهم ثوابتها.

لذا كانت العناية بالشاهد قديمة، فهناك ما يشرحه ويبينه وهناك ما يوثقه وينسبه يقول الدكتور إميل بديع يعقوبا إنها " تتشكل قسما مهما من تراثنا اللغوي عامة ... وهي فلا عن ذلك تؤلف جزءا منها من تراثنا الأدبي والحضاري[2]

[1] سيبويه (ت 180 م)، الكتاب تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988-ج 2 ص456.

[2] محمد عبد المطلب . بلاغة العربية قراءة ثانية، ط 1 ومكتبه لبنان بيروت 1997، ص 25.

2- أنواع الشواهد وشروط اعتمادها

2-1/ أنواع الشواهد

بالنظر الى مكانة الشاهد في اللغة العربية أو بالأخص في العلوم العربية أو غيرها من العلوم فإن تحديد نوع الشاهد رهين بعدة أمور تتصل بالزمن أو بالموضوع العلمي المستشهد فيه ومنه فان الشواهد تصنف باعتبار الزمن او باعتبار الموضوع.

2-1-1/ باعتبار معيار الزمن :

ينقسم إلى أربعة أقسام وهو تقسيم مستوى من تقسيم البغدادي للشعراء وهي: الشاهد الجاهلي، الشاهد المخضرم الشاهد الإسلامي والشاهد المحدث (المولد)، في قوله: " وأقول (الكلام الذي ستشهد به نوعان: شعره وغيره فقائل الأول قد قسمه العلماء إلى طبقات أربع:

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام

الطبقة الثانية: المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام

الطبعة الثالثة: المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون الذين كانوا في صدر الإسلام

الطبقة الرابعة: المولدون ويقال لهم المحدثون وهو من بعدهم إلى زماننا [1]

وهذا التقسيم محكوم بعيار الزمن من جهة وكذا بعيار القدمة بما يستنبطه من مقاييس عرفت عند العلماء القدامى من نظير البداوة والفصاحة.

2-2- باعتبار الموضوع

2-2-1-الشاهد البلاغي: ينطوي الشاهد البلاغي على عملية اختيار تلقائي للشاهد تخضع لطبيعته ومادته بحيث ينظر إلى معناه خارج إطار اللغة المباشرة والنظر إليه وفق دلالات جديدة ناجحة عن علاقات وتراكيب الحديدة، وأن هناك فارقا دقيقاً بين التوجه اللغوي الخالص، والتوجه البلاغي. فإذا كان اللغويون يحتفون بالشعر فترة الاحتجاج التي ترتبط مكان وزمان محددين فإن البلاغين قد تجاوزوا هذه النظرة اللغوية وتعاملوا مع الإبداع في

[1] عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزانة الادب ولسان العرب تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط1، ج1، القاهرة 1997 ، ص 6-7.

مراحله المختلفة، دون نظر تقويمي إلى قديم أو محدث[1] وقد حدد اللغويون فترة الاحتجاج الاحتجاج بانتهاء عام 180هـ بسبب فساد الألسن بعد ذلك [2]

اما في البلاغة لم تحدد فترة معينة لقبول الشاهد البلاغي، وإنما اعتمدها في ذلك على حسن اختيار الذوق للشاهد البلاغي مما يشتمل عليه من الدرجات البلاغية، فالمهم في مسألة المادة التي يتوفى عليها الشاهد دون النظر إلى فترة زمنية الشاعر أو القبيلة التي ينتمي اليها، وهذا يختلف عن موقف النحاة الذين حصروا الشاهد النحوي الذي يعتمد به بقبائل قيس، وتميم وأسد، وهذيل وبعض كنانة، وبعض الطائفين من القبائل الحجازية والأصل أنا الشاهد البلاغي يتبقى أن تحده حدود في نوعه ولا في زمن الاحتجاج به ولا في طريق تحليله لأن الهدف من هذا الفن هو تربية الذوق. إذ الشاهد البلاغي القديم لم يكن جماليا في التركيب والتزويق وحسب، بل غير ايضا عن جانب وظيفي في التعبير عن شؤون الناس الاجتماعية النفسية والحضارية، وجميع الشواهد تؤول إلى الإمتاع المفيدة البياني المفرد والمجتمع وتقديم الخدمة الهادفة [3]

وتأتي أغلب الشواهد ضمن وضعيتين:

أولاً: يكون فيها الشاهد وظيفيا في سياق البلاغة، أي أنه مباشرة يبين البلاغية.

ثانيا: يكون فيها الاستثمار مجدد الحكيم والإثبات قصد ترسيخ الظاهرة البلاغية ولما كان الاستشهاد شكل ووظيفة في آن واحد اعتماده يختلف من مصنف بلاغي إلى آخر بحسب اختلاف الرؤى وقيمة الشاهد انها تتحدد، مما يكتسبه من أبعاد ودلالات.[4]

فهنا نفهم أنا الشاهد البلاغي هو استشهاد يعتمد على سياقات لغوية. يستدل بها على قضايا البلاغة سواء على مستوى البيان أو المعاني أو البديع أو ما يرتبط بذلك من القضايا النقدية.

وقد قال أبو هلال العسكري عن الشاهد البلاغي:

---

[1] جلال الدين السيوطي، افراج فى أصول النحو ضبطه وقدم له وعلق عليه أحمد السليمان حمص ط1 برس 1988، ص 44.

[2] المصدر تنفسه ص 44.

[3] مراد بن عياد، مدونة الشواهد في تراث البلادي العربي من الجاحظ الى الجرجاني ج1، ص9-10.

[4] عبد السلام هارون، معجم الشواهد العربية، مكتبه الخاتجي، مصر، ط1،1972، ص05.

وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين وأحسن ما يتعاطى من أجناس صنعة الشعر، ومجراه مجرى التذليل لتوليد المعنى، وهو أن تأتى بمعنى ثم تأكده لمعنى آخر يجرى مجرى الاستشهاد على الأول، والحجة على صحته.[1]

وشواهد البلاغية لا يشترط فيها أن تنتمي إلى عصور الاحتجاج المحددة زمانيا ومكانياً وقد جاء في خزانه الأدب للبغدادي أن "العلوم الأدب نسبة اللغة والصرف والنحو، والمعاني والبيان والبديع، والثلاثة الأول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب دون الثلاثة الأخيرة.

فإنه تستشهد بها في كلام غير من المولدين لأنها راجعة إلى المعاني ولا فرق بذلك بين العرب وغيرهم، فهو أمر راجع إلى العقل ولذلك قيل من أهل الفن الاستشهاد بكلام البحتري، وأبي تمام، وابي طيب وهلم جر .[2]

2-2-2 الشاهد المعجمي: وهي ما استشهد به العلماء مما ورد عند العرب في استعمال لفظة ما من حيث علاقة اللفظ وما يتعلق به من مقارنات وعلاقة اللفظ بالمعنى وهي ما عنى بها أصحاب معاجم المعاني وعلاقة اللفظ بالاستعمال وحولها دارت مباحث النادر والمهمل والمعرب والدخيلة، وهي الأكثر انتشارًا في المعاجم وكتب اللغة والتفسير لأن نسبتها إلى المعجم لا تعني أنها مقصورة على المعجم فقط، وهذا النوع من الشواهد هو الذي يؤتى به. إما ليكون دليلا على أن اللفظ المقدم مستعمل في لغة العرب أولا عطاء دليل على معناه، أو على أحد معانيه.

وهو استعمال سياق لغوي فصيح أو تأكيد دلالة لفظ معين شكل عام أو في سياق معين، أو تأكيد استعمال اللفظ في المنظومة اللغوية العربية ولهذا فالشاهد المعجمي له وظيفة دلالية ووظيفة تأكيدية.

و المعاجم العربية بهذا النوع من الشواهد قد لا تختلف الشواهد المعجمية عن السياقات اللغوية التي يصنعها المعجم لتوضيح دلالة الألفاظ رغم أن هذه السياقات تسمى أمثلة توضيحية أو تمثيلا وهي مجرد بيان وتوضيح عن طريق أمثلة صناعية من الدارس نفسه أو ممن لا يحتج بكلامهم من الشعراء والأدباء.[3]

---

[1] العسكري الصناعتين الكتابه والشعر. 1419 هـ صفحة 416

[2] البغدادي خزانة الأدب 1997، ص5.

[3] محمد عيد الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث ص 116.

2-2-3 الشاهد النحوي: هو دليل جزئي يعود إلى ما يعرف لدى النحاة بعصور الاحتجاج أتى به لبناء القاعدة ولا يمكن تأويله على وجه غيرها وإلا عد مثالا وإن كان من نصوص الاحتجاج.[1]

هذا ما يجعلنا نعرف الشروط التي تحكم على القاعدة إضافة إلى انتمائه إلى عصور الاحتجاج بحيث قسمت حسب طبقات الشعراء من الجاهلين والمخضرمين واسلاميين (متقدمين ومولدين) وبعضهم زاد المحدثين والمتأخرين فالشاهد النحوي يأتي بالمرتبة الثانية متعلق بالأثر الإعرابي أو علامة البناء أو إعراب أصلية كانت أم فرعية فقد استطاع سيبويه أن يوفق في تسجيل أصول النحو وقواعده تسجيلا خاص في كتابه كما أنه لم يعد يترك ظاهرة من ظواهر التغيير العربي الا وأتقنه فهما وعلما وتحليلا.[2]

ومنه نستنتج أن الشاهد النحوي في زمن الفصاحة نال اهتمام وحرص شديد في دراسة العلماء لأصول النحو، وشهد على جميع قواعدها وتصحيحها حتى لا تعرف اللغة العربية زوالها أو اندثار مكانتها من بين اللغات فالنحاة العرب نضروا في كلام العرب واستخلصوا القواعد التي تسير عليها وأدرجوها في مصنفاتهم، ولهذا فإنهم اتبعوا كل قاعدة شاهدة من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو من كلام العرب شعره ونثره. [3]

*** أهمية الشاهد النحوي:**

هو أكثر الأنواع انتشارا وشهرة حيث أخذ اهتماما كبيرا وبعد الاحتجاج بالشاهد النحوي من أكبر الصور الدراسات اللغوية العربية وذلك لما له أهمية في ابراز المعاني ودلالات مختلفة من جهة، فهو سياق لغوي فصيح يعود لعصر الاحتجاج يدعم رأيًا نحويا معينا فيقول محمد عيد: **"الشواهد في النحو أخبار قاطعة موثقة يسوقها علماء اللغة، واستشهاد على هذا قاطع في دلالة على قاعدة من الشعر أو النثر"** [4]

---

[1] محمد عبد والفلفل اللغة الشعرية عند النحاة دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشعرية في النحو العربي طرف دار حرير 2007 ص 18

[2] البير حبيب مطلق الحركة اللغوية في الأندلس من الفتح العربي حتى نهاية عصر الملوك والطوائق المكتبه العصرية بيروت لبنان ص51.

[3] المرجع نفسه ص 20.

[4] المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسة، المجلد الرابع الإصدار للثالث والأربعون تاريخ النشر مع مايو 2023م ص 347

وهي تمتاز بوفرة العدد وسعة انتشارها في كتب اللغة والنحو ويمكن تعريفها على أنها من جيء به من كلام العرب شاهد لعامل نحوي أو أثر إعرابي أو علامة بناء أو إعراب أصلية كانت أم فرعية [1]

3- شروط اعتماد الشاهد:

أجمع العلماء على أن الاحتجاج يكون بقول من يوثق بفصاحته وسلامة عربيته فلغة المحتج به يجب أن تكون فصحى، فكل من يثقون بعده عن التأثر الخارجي دون تحديد المستوى أدائه اللغوي يحتج بكلامه فبعده عن الاتصال بالأجانب ساعد على حفظ سليقته وبالتالي ضمان لغته فكلام العرب يحتج منه ما يثبت الفصحاء الموثوق بفصاحتهم.

وقد صنف هؤلاء العظماء وفق مقايس ثلاثة هي على النحو التالي:

1 - مقياس زمان

2- مقياس المكان

3 - مقياس أحوال هؤلاء العرب

3-1-الفصاحة:

رأينا أن سيبويه لا يطلق صفة الفصاحة إلا على الناطقين لا على كلامهم فكلما ثبت عنده أن ما سمعه من العلوم من العرب هو حقيقة عربي فيكتفي بوصفه كذلك، إلى أنه يعتمد في ذلك على مقياس الذي أشرنا إليه وهو كثرة العرب الفصحاء الذين يستعملون هذا الذي سمعه. وكون ذلك المسموع شائع مألوفا لفظا ومعنى إفرادا وتركيبا. [2]

أمّا المفهوم الذي راج عند علماء البلاغة فهو وضوح اللفظ وسلامته، من العيوب مثل التنافر والغرابة والمخالفة والقياس، هذا وقد تفهم ذلك مؤسس النظرية البلاغية عبد القاهر الجرجاني حين قال: أن المعنى في وصف الألفاظ المفردة بالفصاحة أنها في اللغة أثبت واستعمال الفصحاء أكثر وأنها أجرى على مقاييس اللغة والقوانين التي وضعوها والذي هو

[1] علي القاسمي: معجم استشهادات 2001، ط1، ص19.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح السماع اللغوي مجمع اللغة العربية الجزائر 2007، ص42.

معنى الفصاحة في أصل اللغة هو الإبانة عن المعنى بدلالة قولهم: "فصيح " وأعجم " وأفصح المعجمي " وفصح اللحان "وأفصح الرجل بكذا إذا صرح به".[1]

إن هذا التحديد الدقيق الذي يشمل أكثر المدلولات لفظة "**الفصاحة**" التي استعملها النحاة الأوائل ومن جاء بعدهم كمصطلح والمفهوم من كلام الجرجاني أنه لا يطلق صفة الفصيح على الناطق فقط بل على ما ينطق به أيضا، وقد شاع ذلك مند نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، وأن الفصيح من المفردات هو ما ثبت في اللغة أو ما سمع بالفعل من طرق اللغويين، وما كثر منها في استعمال الفصحاء، وكان خاضعا لمقاييس الخاصة بالعربية التي ينطق بها هؤلاء الفصحاء إضافة إلى أن مفهوم الفصاحة هو الإبانة والوضوح، وهو مرتبط بمفهومي كثرة الاستعمال والشيوع، كلما كان اللفظ أوضح لكثرة ما يستعمله قيل عنه أفصح [2] وهذا هو المقياس الأساسي الذي اعتمد عليه النحاة. في اثبات المسموع وإقراره كلفظ عربي ولفظ ثابت في كلامهم ينتمي إلى لغتهم، وقد أدرك بعض العلماء اللذين جاؤوا بعد الجرجاني هذه المدلولات التي قصدها القدماء في استعمالهم للفظة فصاحة إلا أنهم خصصوها بما ينطق به الفصيح فقط، وقد عنى بمدلول الوضوح الكثرة والاستعمال البلاغيون بصفة خاصة.[3]

وعلم النحو له أصول ودعائم يعتمد عليها الدارسون والنحاة، وهذه الأصول قد حددها ابن جني وهي ثلاثة (الجماع والسماع والقياس) بينما حصرها ابن الأنباري في (النقل والقياس والاجماع واستصحاب الحال) والمتفق عليه هنا هو (السماع) يعتبر العامل الأساسي في تقعيد اللغة وعن فائدة هذه الأصول يقول ابن الأنباري، وفائدته التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل والارتفاع من حضيض التقليد على إطلاع على دليل المقصود بالسماع أو النقل كما يسميه ابن الأنباري بأنه الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حداثته إلى حد الكثرة والمقصود بالفصيح الذي استوفى شروط الفصاحة وكذلك معرفة أحوال النقلة والإحاطة بما يسمى بعلم الجرح والتعديل بالإضافة تواتر

[1] الجرجانى دلائل الإعجاز، ص 458 – 459

[2] ينظر عبد الرحمان الحاج صالح، ص 37.

[3] عبد الرحمان الحاج صالح السماع اللغوي، ص37.

عدد كبير من النقلة على رواية واحدة [1] قد كانت لغة قريش أفصح اللغات لأنها كانت تنتقي أفصح الألفاظ وأسهلها على اللسان والنطق وأحسنها مسموعاً وليانة، كما في النفس.[2] واعتبرها سيبويه أفصح اللغات وأحلاها واقواها وهي اللغة الأولى والقدامى.[3]

فمفهوم الفصاحة الذي قصده العلماء الأوائل (النحاة المؤسسون) هو المفهوم اللغوي لا المفهوم البلاغي، لأن المقصود من ذلك اللغة التي نزل بها القرآن ونطق بها أهل السليقة في حدود زمانية ومكانية محددة، وكان خاضعا لمقاييس اللغة وهو مرتبط بكثرة الاستعمال والشيوع، وهذا لا يعني أن الفصاحة انتهت وانما اكتساب الفصاحة لم يعد عضويًّا بالرجوع إلى متون الكتب التي جمعت كلام العرب الفصيح والأخذ منها.

3-2 حدود الزمانية والمكانية:

كانت اللغة طوال القرن الأول هجري صافية نقية، لكن مع بداية القرن الثاني بدأ اللحن يدب في اللغة العربية بسبب الانفتاح الحضاري، على الأمم المجاورة من الروم والفرس ومن العوامل التي أدت إلى الاحتكاك لهذه الأمم هي التبادلات المعرفية والمعاملات التجارية، وعلى هذا تم تحديد مواطن الفصاحة في وسط الجزيرة العربية. دون بقية أطرافها التي كانت متاخمة للأعاجم كالروم الفرس والأحباش، فهذا عن الأمم الأخرى كان له تأثير الكبير في محافظة على الفصحى.

وتعد البداوة من الأسس التي اعتمدها عليها اللغويين. والنحاة اختيارهم للشواهد، فبعد أن استقر رأي العلماء على صحة الاستشهاد بالطبقات الثلاثة الأولى، قام اللغويين بمراجعة أشعارهم للوقوف. على بداوة الشاعر وتحضره حيث جعلت البداوة شرطًا من شروط ا فتنتج عن ذلك المراجعة الحكم على قسم من الشعراء بالضعف ولين اللسان مسبب بعدهم عن البداوة ومخالطتهم للحضر في المدن.

مما أفقده معاني القسوة من الوعورة إذا لانت جلودهم وسهلت عورتهم، وتلك وعورتهم والوحشية كانت مطلب النحاة في اللغة.

---

[1] سعيد الأفغاني من تاريخ النحو العربي، مكتبة الفلاح (د ط)، (د ت)، ص152.

[2] جلال الدين السيوطي: اقتراع في أصول النحو: تحقيق عند حكيم عطية دار البيروت دمشق ط ح 1427 2006م، ص101.

[3] خديجة الحدي الشاهد وأصول النحو ص 98.

وهي نفسهم مطلبهم في الشعراء، فإذ افقدت فُقدت معها الرغبة فيهم والأخذ عنهم.[1] وكان لهذا العامل دور بارز في الاستشهاد، فقد مجد العلماء البادية.

واتجهوا نحوها ووثقوا أهلها فهي منبع الفصاحة والبيان لذلك كانت العرب في الحاضرة ترسل ابنائها إلى البادية لتعلم الفصاحة وهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت – 140هـ) سأل من اين أخذ علمك هذا قال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة [2]وعلى قدر توغل القبيلة في بداوة كون فصاحتها، لذلك لم يؤخذ عن القبائل التي تسكن أطراف الجزيرة العربية.

لأنهم كانوا مجاورين للفرس والروم والأحباش وحجة العلماء حرصهم الشديد على سلامة اللغة من أن يطأها اللحن والقبائل التي أخذت عنها اللغة هيا القبائل: قيس وتميم. وأسد وعليهم مدار الأحد وعليهم الكل في الغريب والأعراب والصغير ثم تأتي هذيل وبعض كنانة. وبعض الطائيين[3]

ويرجع هذا كله إلى سر تقديس النحاة واللغويين للبداوة إلى من ألصقوه بها من سليقة وطبع فالشاعر الأصيل هو الذي تجي لغته في شعره سليقة مهن وهو بذلك قريب من البدوي الذي تتدفق اللغة على لسانه بلا كلف (أي حتى ولم يكن بدويا فإن شعره يكون أقرب إلى لغة السليقة وهو أقرب منهم لذلك). أما ذلك الذي يعود شعره ويصيغه (بتكلفة)، فإن دافعه لذلك من جهة نظرهم هو ضعف سليقة وبعده على الفطرة السليمة.[4]

ومن أجل التأكد من صحة المسموع ونقائه اللغوي، وضع اللغويون شروط وضوابط للأخذ به واستنباط قواعده، خاصه ما كان من الشعر. الذي أخذ الدرجة العليا في النحو العربي لكونه عنصرا مهما في بناء القواعد والاحكام، ومن أجل الحد مما لا يطمأن إليه من المادة المرورية وضع الدعاة حدودا زمانية ومكانيه حيث تم تحديد القبائل المعروفة

[1] محمد عبد الاستشهاد والاحتجاج باللغة، ص 30

[2] القفطي جمال الدين أبو الحسن، انباء الرواة: تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة 1434 هـ – 2012م – ح2، ص 258.

[3] السيوطي، الاقتراح في أصول النحو ص47.

[4] محمد عبد الاستشهاد والاحتجاج باللغة ص 31

بفصاحتها فلا يصح الأخذ عن غيرها وحدودا زمانية يقف عندها السامع من الأعراب البوادي وسكان الحواضر.

2-2-1- الإطار الزماني: لقد نص النحاة واللغويون على أن الفترة الزمانية، تبدأ بأقدم ما وصل إليهم من النصوص العصر الجاهلي إلى أواخر القرن الرابع هجرى بالنسبة لسكان البوادي أما أهل الحضر فيقف الاستشهاد بعلومهم عن القرن الثاني هجري، وعلى هذا الاعتبار قسم اللغويين والنحاة الشعراء المحتج بكلامهم في أربع طبقات.

1 - طبقة الشعراء الجاهلين : وهم من عاش قبل الإسلام ، مثل امرئ قيس وزهير بن أبي سلمى وغيرهم كثير.

2- طبقة مخضرمين : وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام" **كلييد ابن ربيعة**"

"وحسان بن ثابت "

3 - طبقة اسلامين: وهم الذين عاشوا في صدر الإسلام ولم يدركوا الجاهلية كحرير والفرزدق.

4- طبقة المولدين أو المحديثة مثل بشار بن وأبي نواس:

فأما طبقة الشعراء الجاهليين والمخضرين فقد أجمع أهل العربية على صحة استشهاد بشعرهم، ونقل الإجماع على ذلك.[1]

أما طبقة الإسلاميين فقد اختلف أهل العربية في صحة الاستشهاد شعرهم إلى فريقين:

الفريق الأول: يرفضون الاستشهاد بشعر هذه الطبقة وعلى رأسهم أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن ابي اسحاق، والأصمعي، إذا كانوا يلحفون الفرزدق وغيره من الشعراء هذه الطبقة، وقد ذكر الأصمعي أنه جلس إلى أبو عمرو بن العلاء ثماني حجج فما سمعه يحتج ببيت شعري لطبقة الإسلامين.

الفريق الثاني: هذا الفريق يرى بصحة الاستشهاد بشعر هذه الطبقة. وهم جمهور أهل اللغة كالخليل، ويونس بن الحبيب وسيويه وغيرهم فقد كان يونس بن الحبيب يفضل الفرزدق، ويقول: لولا الفرزدق لذهب شعر العرب.

[1] ابن رشيق القيرواني، العمدة في الشعر وأدابه ج1 ص90.

والذي استقر عليه الأمر وسار عليه اللغويون والمفسرون وهو جوان الاستشهاد بالشعر هذه الطبقة وهو ما سار عليه أهل العربية[1] وكثير من الشواهد منسوبة للشعراء هذه الطبقة أما الطبقة الرابعة لا يستشهد بشعرها مطلق، وقد نقل السيوطي الاجتماع على ذلك.[2]
ما ورد من أشعارها فعلى سبيل المثال والإستناس، وقليل ما نقلة أهل العربية من أشعار تلك الطبقة.

2-2-2-الإطار المكاني: عندما أراد اللغويون والنحاة جمع المادة المرورية من أشعار العرب بغية ضبط اللغة وإحكامها بحثوا عن الطريقة المثلى في جميع المادة اللغوية فعمدوا إلى انتقائها من مصادرها الأصلية الخالية من الشوائب العجمي البعيدة عن مواطن اللحن ويحدد لنا السيوطي هذه المصادر بقوله والذين عنهم اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم آخر اللسان العربي من بين كلام العرب هم : قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعضهم الكلّ في الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يأخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم . [3]

نستنتج من خلال هذا الفصل أن الشاهد يحتل موقعا هاما فى منظومة الدرس اللغوي العربي فهو الأداة العلمية التي استند عليها اللغويون والنحاة في تقعيد اللغة ومن هنا تبين لنا أن ماهية الشاهد تجمع بين البعد اللغوي والاصطلاحي لأن الشاهد يعد دليل حجي يستند إليه في إثبات ظاهرة لغوية معينة كما أظهرت الدراسات أنه لشاهد مكانة هامة في رسم التفكير اللغوي عند العرب، أما أنواع الشواهد فقد تنوعت بين المعيار الزمنى والموضوعي فالمعيار الزمني قد قسمه العلماء إلى طبقات لتوضيح مراحل التي مر بها الشعر من حيث البداوة والفصاحة أما الموضوعي فقد شمل الشاهد البلاغي والمعجمي والنحوي مع تفصيل كل واحد منهم ليكشف على علم غايتهم العلمية في تنويع مصادرهم.

[1] عبد القادر البغدادي خزانه الأدب (ج 1) ص 220.
[2] السيوطي، الاقتراح في الأصول النحو ص 54.
[3] المرجع نفسه، ص 47.

أما شروط اعتماد الشاهد تؤكد أن الاحتجاج لم يكن اعتباطيا بل خاضعا لمنهج صارم يراعى ضبط الرواية، وتحديد زمن الاحتجاج ووضوح الدلالة على القاعدة مستشهد لها.

وبذلك يمكن القول إن الشاهد لم يكن مجرد وسيلة توضيحية بل كان ومزال عنصرا جوهريا في منهج البحث اللغوي العربي.

الفصل الثاني

نص الشاهد وتوثيقه

المبحث الأول: التعرف على نص الشاهد وتطوره

1- رواياته

2- دوران الشاهد في كتب اللغة والأدب

3- أقدم استعمال لهذا الشاهد الشعري

4- تطور استعمال الشاهد الشعري

المبحث الثاني: حجية الشاهد العلمية

1- في اللغة

2- في البلاغة

3- في التفسير

تمهيد :

مرت رواية الشعر منذ العصر الجاهلي في طورين: طور الحفظ والإنشاء وطور الضبط والتحقيق والإتقان وما يهم هو أن الشاهد يضعف حين تضيع مصادره، أو تلتبس رواياته أو يختلف العلماء حوله.

لذلك تحرى بعض النحاة الدقة في الاحتجاج بالشاهد فأخذوه عن الرواة الموثوق بهم أو اعتمدوا طريقة الانشاء معيارا وإذا فتشنا عن أسباب الاختلاف ظهرت لدينا ثلاث احتمالات رئيسية تغير الشعراء للشاهد، تغيير النحاة للشاهد تغيير الرواية للشاهد.

ويأتي بيت طرفة بين العبد ضمن هذا السياق بوصفه نموذج حي للشاهد الشعري الذي تعددت أوجه الاختلاف فيه بين الكتب اللغة و المعاجم من جهة وكتب البلاغة والتغير من جهة أخرى، وهذا لأنه مصدر توثيقيا للألفاظ الفصيحة مما جعله يستدعي لتغيير معاني المفردات وتوزيع الدلالات المعجمية وتأكيد أصول الكلمات في اللسان العربي ، أما في كتب النقد فقد اتخذ مكانه في التحليل الصور الشعرية و التذوق الجمالي و الاستشهاد على بلاغة الحديث لما فيه من انسجام بين الفكر و اللفظ و التوازن بين المعنى و المبنى ومن هنا فهذا الفصل يسمى الى ابراز مواضيع دوران هذا الشاهد وتعدد رواياته مع أقدم استعمال له الى غاية تطوره وهذا لفهم القيمة العلمية التي اكتسبها عبر مسيرته النصية الممتدة في مصادر التراث العربي .

التعرف على نص الشاهد وتطوره

1- رواياته :

يعد الشاهد الشعري في التراث العربي مصدرا علميا وثقافيا بالغ الأهمية لا سيما إذا كان من الشعر الجاهلي الذي يمثل نضج اللغة وصفاءها ومن أبرز الشواهد الشعرية التي دارت حولها روايات مختلفة بيت طرفة بن العبد يقول فيه:

' فسقي ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمي'**

فقد ورد هذا البيت بصيغ متعددة في مصادر التراث وهو ما يصنع بعدا بلاغيا وتاريخيا ثريا يستحق الدراسة.

1-1-الروايات المختلفة للبيت:

1- فسقى دِيارِكِ غيرَ مُفسدها صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِي[1]

2- فسقى دِيارِكِ غيرَ مُفسدها صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تهوي[2]

3- فسقى دِيارِكَ غيرَ مُفسدها صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِي[3]

4- فسقى الديار غيرَ مُفسدها صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِي[4]

وكذلك جاء في السان العرب " وردت الكلمة تثمي بدل تهمي " [5]، ولكن البيت لم ينسب مباشر يرجح أنها رواية غير صحيحة بعض الشيء .

تحليل بلاغي ودلالي لاختلاف الروايات

* تهمى " و" تهوي " و" تثمي"

- تهمي: تدل على كثافة المطر وغزارته مما يعكس فيضا عاطفي وبيانيا، وتعنى كذلك تسيل بهدوء واستمرار وهي ملائمة لوصف المطر الرقيق.

- تهوي": ترسم صورة هادئة للمطر تسقط قطرته برفق.

- "تثمى ": غير واضحة المعنى، وقد تكون تصنعًا أو قراءة غير مشهورة، تضعف الجانب البياني.

---

[1] التفازني، عروس الأفراح، تح كامل الكيلاني، دار الفكر العربي ط1، 1996 ص 613.

[2] اين منان الخفاجي د م الفصاحة تح عند المعتال الصعيدى: دار الكتاب المصرية 1940 ص 274.

[3] الحريري شرح المقامات، تح عبد العزيز الميمنى مطبعة المدني ط 2 1985م ص 197.

[4] الشيرازي، أحمد أمين، البليغ في المعاني والبيان والبديع، دارالأضواء، بيروت 1993 ص 171.

[5] ابن منظور، لسان العرب: دار صادر بيروت (12/629) مادة "هـ م ي"

دياركَ" و"ديارك" والديار"

، دياركِ"، توحي بالخطاب العاطفي المباشر وغالبًا ما تفهم أنه موجهة لحبيبة أو محبوب.

– **ديارَكَ:** إن النصب في كلمة ديارك " يحمل دلالة على المدعو له وكأن الشاعر يخص المخاطبة بالدعاء بالسقيا مما يبرز البعد العاطفي والشخصي في النص الشعري.

– "الديار": تنزع نحو العموم والشمول

* كذلك في بعض النسخ جاء الشطر فسقى بلادك غير مفسدها " بدل ديارك [1]، وهي أوسع دلالة توحي بالانتماء للأرض والقبيلة وقد تفقد بعضا من دقة العاطفة

* وفيه أن البيت من المنسوب للمرقش الأصغر، وأنه لطرفة.[2]

ومن هنا نجد اختلاف الروايات دليل لأهمية العناية بالنص الشعري وضبط الفاظه.

فكل تغيير ولو بكلمة واحدة. ينعكس على البنية الدلالية والبلاغية ويغير زاوية التلقى .

ويؤكد ذلك أن الشاهد ليس فقط وسيلة، بل نص حتى يخضع للتأويل والتشكيل بحسب صياغته

ومن هنا تستطيع القول إن التعدد في رواية "طرفة بن العبد"

لا يعد خللاً نصيا بل دلالة على ثراء النص وتنوع تلقيه الرواية الأقرب إلى روح النص الجامي هي:

فسقى دِيارك غيرَ مُفسدها * صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِي**

وهذا لما تحمله من صدق العاطفة ودقة التصوير ولما اجتمع فيها من الفاظ متآلفة دلاليا وصوتيا.

ومنه فإننا عند تتبعنا للشاهد الشعري الذي يقول فيه طرفة بن العبد:

فسقى دِيارك غيرَ مُفسدها * صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِي**

تبين أن هذا البيت لم يصل إلينا بصيغة واحدة ثابته بل ورد في المصادر التراثية بصيغ مختلفة، تظهر جانبا من ظاهرة اختلاف الرواية في الشعر الجاهلي. التي ارتبطت بتعدد الرواة واختلاف نسخ الدواوين وتأثير الشروح والنقل الشفهي في القرون الأولى.

الرواية الأشهر والأكثر تداولا هي:

فسقى دِيارك غيرَ مُفسدها *** صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِي

وهي الصيغة التي ثبتت في دواوين طرفة، مثل تحقيق دراية الخطيب ولطفي الصقال، وشرح الأعلم الشمنتري.

وقد استعملت هذه الرواية في معظم كتب اللغة والبلاغة والنحو، مما يدل على استقرارها النسبي واعتمادها في السياقات التعليمية.

في المقابل ظهرت رواية أخرى تقول: فسقى دِيارَكَ غيرَ مُفسدها صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِي

"بدل ديارَكَ " كما وردت في شرح ديوان طرفة للشنقيطي. وحقتها على الجندي أيضا. ورغم التغيير الطفيف للبيت، حيث تحمل ديارك" إيحاء أكثر حميمة وخصوصية من بلادك " التي تعد أوسع دلالة وأقل ارتباطا بالشخص المخاطب.

وكذلك لدينا الرواية التي وردت في لسان العرب لابن منظور " تثمي " بدل تهمي" وهي رواية لم تعتمد في الاستشهاد ويبدو أنها تصحيف أو تأويل لغوي غير راجح.

حيث يبرز هذا التنوع اللغوي مدى مرونة النص الشعري الجاهلي في التداول. كما يكشف ضرورة التحقيق النقدي للروايات لما له من أثر على الفهم البلاغي والدلالي للبيت. ان اختلاف الروايات لا يمس جمالية البيت فحسب بل يؤثر أيضًا في طريقة توظيفه في كتب اللغة والأدب مما يجعله مادة غنية للقراء والتحليل النصي.

2- دوران الشاهد في كتب اللغة والأدب

بعد تتبعنا لبيت طرفة بن العبد" كشاهد في كتب التراث العربي، فقد اتضح تنوع استعماله في العديد من الكتب، وهذا لغناه بالدلالات والمعاني التي استعملها اللغويين في مباحث مختلفة ومتنوعة ودقيقة، فكان الاستشهاد به حسب الحاجة وحسب طبيعة الكتاب الذي ورد فيه، وهنا جمعنا جل الكتب التي ورد فيها هذا الشاهد في حقول معرفية مختلفة مما يعزز مكانته في التراث اللغوي والأدبي العربي.

2 - 1: أهم الكتب التي ورد فيها الشاهد:

- **الشَّاهِدُ [1]: [مُتَّصِلٌ]**

([1]) ومِنْ نَظائِرِ الشَّاهِدِ :

فَسَقَى دِيَارَكَ، غَيْرَ مُفْسِدِهَا*صَوْبُ الرَّبِيعِ، ودِيْمَةٌ تَهْمِي**

- صَاحِبُ الشَّاهِدِ [1]: طَرَفةُ بنُ العَبْدِ البَكْرِيّ [60ق.هـ/563م]
- **أَقْدَمُ مُسْتَعْمِلٍ للشَّاهِدِ في بَحْثِ الحَدِيثِ: أَبُو عُبَيْدٍ الهَرَوِيُّ [154هـ-770م/224هـ-840م]**
- مَرْجِعُ الاسْتِعْمالِ: غَريبُ الحَديثِ، المؤلّفُ: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، (224هـ) المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984 م. 145/1.
- تاريخُ الاسْتِعْمالِ: [224هـ/840م]

التَّوْثيقُ والرِّوايَةُ: الشَّاهِدُ في:

1-ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشَّنْتَمَري وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة: تحقيق: درية الخطيب، لطفي الصقّال، إدارة الثقافة والفنون، البحرين، المؤسسة العربية، بيروت، ط2، (2000م). [ص: 104]

- **قَوْلُ أبي خِراشٍ الهُذَليّ [15هـ/636م]:**

أَفاطِمَ؛ إنّي أَسْبِقُ الحَتْفَ مُقْبِلًا***وَأَتْرُكُ قِرني في المَزاحِفِ يَستَدْمي

وَلَيلَةِ دَجْنٍ مِنْ جُمادى سَرَيتُها***إذا ما استَهَلَّتْ، وَهِيَ ساجِيَةٌ تَهْــمي

- ديوان الهُذَليّين: تحقيق: أحمد الزين وآخرين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، (1995م). [130/2].

- **وقَوْلُ أبي حَيَّةَ النُّمَيْرِيّ (الهَيْثَمِ بنِ الرَّبيع) [183هـ/799م]:**

تَرى الوَهْمَ الجُلالَ كَأنَّ قارًا***تَحَدَّرَ مِنْ نَوابِعِهِ الهَوَامي

- شعر أبي حيَّة النُّميري: جمعه وحققه: يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (1975م). [ص: 95].

([1]) الشَّاهِدُ لطَرَفةَ بنِ العَبْد، وهُوَ ما أَثْبَتْناهُ لَهُ بآيةِ وُجُودِهِ في كُلِّ نُسَخِ دِيوانِهِ بكُلِّ تَحْقيقاتِها، ونَسَبَهُ آخَرونَ للمُرَقِّشِ الأَصْغَرِ، ولَمْ نَجِدْهُ لَهُ في :

- شعر المرقّش الأصغر: صنعة: نوري حمّودي القيسيّ، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع13، (1970م).
- ديوان بني بكر في الجاهلية: جمع وشرح وتوثيق ودراسة: عبد العزيز نبوي، دار الزهراء، القاهرة، ط1، (1410هـ/ 1989م).
- ديوان المرَقِّشين المرقِّش الأكبر عمرو بن سعد (ت، 57ق.هـ) المرقِّش الأصغر عمرو بن حَرملة (ت، 50ق.هـ): تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط1، (1998م). وفيهِ أنَّ البَيْتَ مِنَ المَنْسُوبِ للمُرقِّشِ الأَصْغَرِ، وأَنَّهُ لطَرَفَة، [ص: 104].

2-ديوان طرفة بن العبد: اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط1، (1424هـ/ 2003م). [ص: 82].

3-شرح ديوان طرفة بن العبد: تحقيق: أحمد بن الأمين الشنقيطي، قزانك- اورندك، (1909م). [62]. وفِيهِ: [بِلادَكَ بَدَلَ دِيَارَك].

4-ديوان طرفة بن العبد: تحقيق وتحليل ونقد: علي الجندي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (1378هـ/ 1958م). [ص: 146] وفِيهِ: [بِلادَكَ بَدَلَ دِيَارَك].

5-المُنجَّد في اللّغة: كُراع النَّمْل الهُنائيّ الأزديّ (ت، 309هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، (1988م). [ص: 358].

6-**الموازنة بين شعر أبي تمّام والبُحْتُريّ: أبو القاسم الآمديّ (ت، 370هـ)، ج (1-2)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط4، (1992م). [74/1]** [1].

7-نقد الشّعر: قُدامة بن جعفر البغداديّ (ت، 337هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، (1398هـ/ 1978م). [ص: 144].

8-تهذيب اللُّغة: أبو منصور الأزهريّ الهَرَويّ (ت، 370هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون وآخرين، دار القومية العربية- المؤسسة المصرية العامة- الدار المصرية- مطابع سجل العرب- دار الكتاب العربي- مكتبة الخانجي، القاهرة، (1384هـ/ 1964م- 1396هـ/ 1976م). [467/6].

9-الموشَّح مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر: أبو عُبيد الله المَرْزُبانيّ (ت، 384هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، نهضة مصر، القاهرة، د.ت. [ص:240].

([1]) تجدر الإشارة إلى أنه ابتداء من هذا التاريخ سيغدو هذا البيت من رؤساء شواهد البلاغة وأعيان أمثلة النقد الأدبي في التراث العربي، وذلك في لون من التعبير البديعي تعددت تسمياته؛ منها "التتميم" و"الاحتراس" و"الاستثناء" و"استقصاء المعنى" و"التحرز من النقص" و"الحشو" و"الاعتراض" و"الزيادة" و"الالتفات"، و"التحرّز" و"المطرب"، وينظر في مفهومه: وسنورد في هذا المسرد التاريخي استعمالاته البلاغية في مظانها المعروفة من كتب البلاغة والنقد الأدبي.

10- مفاتيح العلوم: محمد بن أحمد البَلْخيّ الخوارزميّ (ت، 387هـ)، حققه: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، (1409هـ/ 1989م). [ص:117].
11- الرّسالة الموضِحة: محمّد بن الحسن الحاتميّ (ت، 388هـ)، تحقيق: محمّد يوسف نجم، دار صادر- دار بيروت، بيروت، (1385هـ/ 1965م). [ص:41].
12- حلية المحاضرة في صناعة الشعر: محمّد بن الحسن الحاتميّ (ت، 388هـ)، تحقيق: جعفر الكتاني، دار الرشيد، بغداد، (1979م). [153/1]. وفي: [190/1].
13- الوساطة بين المتنبّيّ وخصومه: القاضي الجُرْجانيّ (ت، 392هـ)، تحقيق وشرح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، علي محمّد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ت. [ص:398].
14- كتاب الصّناعتين الكتابة والشّعر: أبو هلال العسكريّ (ت، 395هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط1، (1371هـ/ 1952م). [ص:408]
15- كتاب الأفعال: ابن الحدّاد المَعافريّ السَّرَقُسْطيّ (ت، 400هـ)، تحقيق: حسين محمّد محمّد شرف، مراجعة: محمّد مهدي علام، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، (1398هـ/ 1978م- 1413هـ/ 1992م). [ص: 186].
16- كتاب ديوان المعاني: أبو هلال العسكريّ (ت، 395هـ)، تحقيق: أحمد سليم غانم، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط1، (1424هـ/ 2003م). [ص:686].
17- مفردات ألفاظ القرآن: الرّاغب الأصفهانيّ (ت، 425هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط4، (1430هـ/ 2009م). [ص:495].
18- زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق الحُصْريّ القيروانيّ (ت، 413هـ)، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه وشرحه ووضع فهارسه: علي محمّد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، (1372هـ/ 1953م). [252/4].
19- فقه اللُّغة وسرّ العربيّة: أبو منصور الثّعالبيّ (ت، 429هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1، (1357هـ/ 1938م). [ص:395].

20- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: أبو منصور الثّعالبيّ (ت، 429هـ)، تحقيق وشرح: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط1، (1414هـ/ 1994م). [809/2].

21- مواد البيان: عليّ بن خلف الكاتب (ت، 437هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط1، (1424هـ/ 2003م). [ص:208].

22- سرّ الفصاحة: ابن سنان الخَفاجيّ (ت، 466هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1402هـ/ 1982م). [ص:274].

23- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ابن مكّي الصِّقِلّيّ (ت، 501هـ)، تحقيق: عبد العزيز مطر، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط1، (1436هـ/ 2015م). [ص:142] وفيهِ تَرَدَّدَتْ نِسْبَتُهُ بَيْنَ طَرَفَةَ والمُرَقَّشِ.

24- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رَشيق القيروانيّ (ت، 463هـ)، حققه وفصله وعلق حواشيه: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، (1401هـ/ 1981م) [50/2].

25- قُراضة الذّهب في نقد أشعار العرب: ابن رَشيق القيروانيّ (ت، 463هـ)، تحقيق: الشاذلي بويحيى، الشركة التونسية، تونس، (1972م). [ص:225].

26- كتاب الكافي في العروض والقوافي: الخطيب التِّبْريزيّ (ت، 502هـ)، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1415هـ/ 1994م). [ص:199].

27- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان: ابن خاقان (ت، 529هـ)، حققه وعلق عليه: حسين يُوسف خريوش، مكتبة المنار، الزَّرقاء، ط1، (1409هـ/ 1989م). [612/1].

28- البديع: ابن أفلح العبسيّ (ت، 536هـ)، عني بتحقيقه وجمع ما تبقى من شعره: إبراهيم صالح، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، (1430هـ/ 2009م). [ص:103] [ونَسَبهُ ابنُ أَفْلَحَ إلى لَبيدٍ، وانْفَرَدَ بذَلِك، ونَفَى الْمُحَقِّقُ هَذِهِ النِّسْبَةَ، وأَثْبَتَ البَيْتَ لِطَرَفَة.]. [الحاشية: 5، ص:103]

29- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ابن بسّام الشّنْتَرِيني (ت، 542هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثَّقافة، بيروت، ط1، (1417هـ/ 1997م). [القسم3-846/1].

30- بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد: القاضي عِياض (ت، 544هـ)، تحقيق: صلاح الدين الإدلبي وآخرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، (1395هـ/ 1975م). [ص: 206].

31- جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتّاب: ابن السرّاج الشّنْتَرينيّ (ت، 549هـ)، تحقيق وشرح ودراسة وتقديم: محمد حسن قزقزان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (2008م). [ص: 492].

32- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نَشْوان الحِمْيريّ (ت، 573هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1، (1420هـ/ 1999م). [6985/10].

33- اللّمعة في صنْعة الشِّعر: أبو البركات الأنباريّ (ت، 577هـ)، ضمن: ثلاثة كتب لأبي البركات الأَنباريّ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط1، (1423هـ/ 2002م)، [ص:65].

34- خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس: عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى الناشر: الدار التونسية للنشر (هذا هو الجزء الثاني من قسم شعراء المغرب والأندلس) 1971 م [139/2].

35- البديع في نقد الشِّعر: أسامة بن مُنْقِذ (ت، 584هـ)، تحقيق: أَحمد أَحمد بدوي، حامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، وزارة الثَّقافة والإرشاد القوميّ- مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، (1380هـ/ 1960م) [ص: 56] [ونَسَبهُ ابنُ مُنْقِذٍ إلى عَديّ بنِ الرِّقاعِ، وانْفَرَدَ بذَلِك].

36- شرح مقامات الحريريّ: الشّريشيّ (ت، 619هـ)، تحقيق: محمَّد أَبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة- شركة أبناء شريف الأنصاري- الدار النموذجية- المطبعة العصرية، بيروت- صيدا، (1413هـ/ 1992م). [138/3].

37- كتاب معالم الكتابة ومغانم الإصابة: ابن شيث القرشيّ (ت، 625هـ)، تحقيق: الخوري قسطنطين الباشا المخلصي، المطبعة الأدبية، بيروت، (1913م) [ص: 85].

38- مفتاح العلوم: السّكّاكيّ (ت، 629هـ)، تحقيق: حمدي محمدي قابيل، قدم له وراجعه: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ت). [ص: 369].

39- كِفاية الطّالب في نقد كلام الشّاعر والكاتب: ابن الأثير الكاتب (ت، 637هـ)، تحقيق: نوري حمودي القيسيّ وآخرين، منشورات جامعة الموصل، الموصل، (1982م). [ص: 194].

40- كتاب المفتاح المنشا لحديقة الإنشا: ابن الأثير الكاتب (ت، 637هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الواحد حسن الشَّيخ، مكتبة ومطبعة الإشعاع، الإسكندريَّة، ط1، (1419هـ/ 1999م). [ص: 157].

41- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: الزمَلْكانيّ (ت، 651هـ)، تحقيق: خديجة الحديثيّ، أَحمد مطلوب، رئاسة ديوان الأَوقاف- مطبعة العاني، بغداد، ط1، (1394هـ/ 1974م) [ص: 237].

42- التِّبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: الزمَلْكانيّ (ت، 651هـ)، تحقيق: أَحمد مطلوب، خديجة الحديثيّ، مطبعة العاني، بغداد، ط1، (1383هـ/ 1964م). [ص: 111].

43- نضرة الإغريض في نصْرة القريض: العَلَويّ (ت، 656هـ)، تحقيق: نهى عارف الحسن، دار صادر، بيروت، مطبعة طربين، دمشق، (1396هـ/ 1976م). [ص: 107].

44- الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: القرطبيّ (ت، 671هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1427هـ/ 2006م). [61/3].

45- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك (ت، 672هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1422هـ/ 2001م). [257/2].

46- الوافي في نظم القوافي: أبو الطيّب الرُّنديّ (ت، 684هـ)، دراسة وتحقيق: هدى شوكت بهنام، زينة عبد الجبار محمَّد، دار غيداء، عمّان، ط1، (1440هـ/ 2019م). [ص: 450].

47- مِنْهاج البلغاء وسِراج الأدباء: حازم القرطاجنيّ (ت، 684هـ)، تقديم وتحقيق: محمَّد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط3، (1986م). [ص: 316].

48- عنوان المرقصات والمطربات: ابن سعيد المغربيّ (ت، 685هـ)، تحقيق: محمد حسين المهداوي، عدنان محمد آل طعمة، دار الفرات، بابل، (1441هـ/ 2020م). [ص: 85].

49- نشوة الطّرب في تاريخ جاهليّة العرب: ابن سعيد المغربيّ (ت، 685هـ)، تحقيق: نصرت عبد الرَّحمن، مكتبة الأَقصى، عمّان، ط1، (1982م). [ص: 621].

50- التّذكرة الفخْريّة: الإربليّ (ت، 693هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، دار البشائر، دمشق، ط1، (1425هـ/ 2004م). [ص: 289].

51- رسالة الطّيف: الإربليّ (ت، 693هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار الجمهورية، بغداد، (1388هـ/ 1968م). [ص: 56].

52- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: السِّجِلْمَاسي (ت، 704هـ)، تقديم وتحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ط1، (1401هـ/ 1980م). [ص: 324].

53- الدّر الفريد وبيت القصِيد: محمّد بن أَيْدَمُر المستعصميّ (ت، 710هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، تقديم: نوري حمودي القيسي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، (1436هـ/ 2015م). [القسم1-239/1].

54- لسان العرب: ابن منظور (ت، 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، (د.ت). [629/12] وفيه: [تَثِمِ بَدَلَ تَهْمِي]، ولا شاهِدَ فِيهِ. وفي: [365/15].

55- الشِّعار على مختار نقد الأشعار: الطُّوفيّ الصَّرْصَري (ت، 716هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، (1432هـ/ 2011م). [ص 54].

56- منازِل الأحباب ومنازِه الألباب: الشِّهَاب (ت، 725هـ)، تحقيق: عبد الرَّحيم محمَّد عبد الرَّحيم، مطبعة التيسير، القاهرة، (1989م). [ص 111].

57- الطِّراز: العلويّ (ت، 749هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصريَّة- شركة أبناء شريف الأنصاري- الدار النموذجية- المطبعة العصرية، بيروت- صيدا، ط1، (1423هـ/ 2002م). [58/2].

58- الإشارات والتّنبيهات في عِلْم البلاغة: الجُرجانيّ (ت، 729هـ)، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، (1418هـ/ 1997م). [ص: 143].

59- جوهر الكنز (تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة): ابن الأثير الحَلبيّ (ت، 737هـ)، تحقيق: محمَّد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندريَّة، (1430هـ/ 2009م). [ص: 132].

60- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع): القَزْوينيّ (ت، 739هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدِّين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، (1424هـ/ 2003م). [ص: 156].

61- التلخيص في علوم البلاغة: القَزْوينيّ (ت، 739هـ)، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، (1350هـ/ 1932م). [ص: 230].

62- كتاب التبيان في البيان: الطِّيبيّ (ت، 743هـ)، إعداد: عبد السَّتّار حسين مبروك زموط، رسالة دكتوراة، جامعة الأَزهر، القاهرة، (1397هـ/ 1977م). [ص: 218].

63- كتاب الشتويات: ابن فضل الله العُمريّ (ت، 749هـ)، تحقيق وتقديم: حسن محمد عبد الهادي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، (2017م). [ص: 187].

64- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ابن فضل الله العُمريّ (ت، 749هـ)، تحقيق: عبد الله بن يحيى السريحي وآخرين، ج (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9،

10، 12، 15، 16، 19، 22، 24، 26، 27) المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، (2003- 2006م)، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات وآخرين، ج (11، 14، 17، 18، 21، 23، 25) مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ط1، (2004- 2009م)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، مهدي النجم، ج(13، 20)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (2010م) [243/13]. وفيهِ رِوايَةٌ انْفَرَدَ بِها: [وسَقاهُ حِماهُ غَيْرَ مُفْسِدِها*** ....] وفي: [14-23/1] والرِّوايَةُ فيهِ على الشَّائِعِ.

65- الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز (من العلوم المعنوية والأسرار القرآنية): العلويّ (ت، 749هـ)، تحقيق: بن عيسى باطاهر، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، (2007م [ص: 445].

66- شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صَفيّ الدِين الحِليّ (ت، 750هـ)، تحقيق: نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة، دمشق، دار صادر، بيروت، ط2، (1412هـ/ 1992م). [ص: 316].

67- كتاب الفوائد (المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان): ابن قيّم الجوزيّة (ت، 751هـ)، عنى بتصحيحه: بدر الدين النعساني، دار السَّعادة، القاهرة، ط1، (1327هـ) [ص: 152].

68- كتاب عروس الأفْراح في شرح تلخيص المِفتاح: بهاء الدين السُّبْكي (ت، 773هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصريَّة- شركة أبناء شريف الأنصاري- الدار النموذجية- المطبعة العصرية، بيروت- صيدا، ط1، (1423هـ/ 2003م). [613/1].

69- روضة التعريف بالحب الشريف: لسان الدِّين ابن الخطيب (ت، 776هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم: عبد القادر أحمد عطا، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت). [ص: 189].

70- البرهان في علوم القرآن: بدر الدّين الزَّرْكَشِيّ (ت، 794هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرين، دار المعرفة، بيروت، ط1، (1410هـ/ 1990م). [145/3].

71- بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت، 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (1973-1996م). [448/3].

72- خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحمويّ (ت، 837هـ)، دراسة وتحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ط2، (1425هـ/ 2005م). [294/2] وفي: [416/4].

73- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ شرح الشواهد الكبرى: أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت، 855هـ)، تحقيق: علي محمد فاخر، أحمد محمد توفيق السوداني، عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، ط1، (1431هـ/ 2010م). [581/2].

74- معاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص: أبو الفتح عبد الرّحيم بن عبد الرّحمن العباسي (ت، 963هـ)، حققه وعلق على حواشيه وصنع فهارسه: محمَّد يحيى الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، (1367هـ/ 1947م). [362/1].

75- شرح شواهد المغني: جلال الدّين السَّيوطي (ت، 911هـ)، ذيل بتصحيحات وتعليقات: محمد محمود الشنقيطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، (د.ت). [ص: 620].

76- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدّين السَّيوطي (ت، 911هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، (1399هـ/ 1979م- 1413هـ/ 1992م). [25/4].

77- البديعية وشرحها (الفتح المبين في مدح الأمين): عائشة بنت يوسف الباعونية (ت، 922هـ)، تحقيق: عادل العزاوي، عباس ثابت، دار كنان للطباعة، دمشق، ط1، (1430هـ/ 2009م). [ص: 97].

78- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: عصام الدين ابن عرب شاه الإسفراييني (ت، 951هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداويّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، (1422هـ/ 2001م). [71/1].

79- تراجم الأعيان من أبناء الزّمان: الحسن بن محمد البوريني (ت، 1024هـ)، تحقيق: صلاح الدّين المُنَجِّد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، (1959-1963م). [67/1].

80- أزهار الرياض في أخبار عياض: أحمد بن محمد المقريّ التلسمانيّ (ت، 1041هـ)، ضبطه وحققه وعلق عليه: مصطفى السقا وآخرون، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية- مطبعة فضالة، الرباط، (1398هـ/ 1978م- 1400هـ/ 1980م). [97/3].

81- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقريّ التلسمانيّ (ت، 1041هـ)، حققه: إحسن عباس، دار صادر، بيروت، (1388هـ/ 1968م). [207/4].

82- رحلة الشّتاء والصّيف: محمَّد بن عبد الله الموسوي الشّهير بكبريت (ت، 1070هـ)، حققها وقدمها وفهرسها: محمَّد سعيد الطنطاوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، (1385هـ) [ص: 198].

83- نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النّبي المختار (شرح البديعية المزرية بالعقود الجوهرية): النقشبندي القادري (ت، 1143هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت). [ص: 172]

84- شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت، 1093هـ)، حققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث- دار الثقافة العربية، دمشق، (1398هـ/ 1978م- 1414هـ/ 1993م). [385/4].

85- أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن مَعْصُوم المَدَنِيّ (ت، 1120هـ)، حققه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر، مطبعة النّعمان، النّجف، ط2، (1388هـ/ 1968م- 1389هـ/ 1969م). [286/6].

86- الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع: أبو عبد الله محمَّد بن قاسم ابن زاكُور (ت، 1120هـ)، تقديم وتحقيق: بُشْرَى البَدَاوِيّ، كلية الآداب، الرباط، ط1، (2001- 2002م). [ص: 153].

87- نسمة السَّحر بذكر من تشيع وشعر: يوسف بن يحيى الصّنعائي (ت، 1121هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، (1420هـ/ 1999م). [116/1] وفيهِ نُسِبَ البَيْتُ إلى النَّابِغَةِ.

88- كتاب حِلْيَة البديع في مدح النّبي الشّفيع: قاسم البكره جي الحلبي (ت، 1169هـ)، المطبعة العزيزية، حلب، (1293هـ/ 1876م) [ص: 129]. وفي: [ص: 334].

89- تاج العروس من جواهر القاموس: المرتضى الزبيدي (ت، 1205هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، (1385هـ/ 1965م- 1422هـ/ 2001م) [213/3]

90- دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض: ناصيف اليازجي (ت، 1287هـ)، مراجعة: لبيب جريديني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، (1999م). [ص: 55].

91- مجموع الأدب في فنون العرب: ناصيف اليازجي (ت، 1287هـ)، رتبه: لبيب جريديني، المطبعة الأميركانية، بيروت، ط10، (1937م). [ص: 89].

92- الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية: حسين المرصفي (ت، 1307هـ)، عني به: محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل، دار المنهاج، بيروت، ط1، (1440هـ/ 2019م). [218/2]. وفي: [301/2].

93- المدرس الأفضل فيما يرمز ويشار إليه في المطول: محمّد علي المدرّس الأفغاني (ت، 1407هـ)، مؤسسة دار الكتاب، قم، مطبعة النعمان، النجف، (1387هـ/ 1967م- 1393هـ/ 1975م). [90/1]. وفي: [334/5].

94- أساليب بلاغية: أحمد مطلوب (ت، 1439هـ)، جامعة بغداد، وكالة المطبوعات، الكويت، دار غريب، القاهرة، ط1، (1979م- 1980م). [240/1].

95- الموسوعة القرآنية: إبراهيم الإبياري (ت، 1414هـ)، سجل العرب، القاهرة، (1405هـ/ 1984م). [325/8].

96- من المنظور الإسلامي: محمد الكتاني (ت، _هـ)، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، (1410هـ/ 1989م). [ص: 129].

97- علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م [ص: 193].

98- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م [89/3].

99- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م [108/3].

2-2 تصنيف الكتب حسب المجالات التي ورد فيها الشاهد :

ورد هذا الشاهد الشعري لطرفة بن العبد:

فسقى دِيارك غيرَ مُفسدها * صوب الربيع وديمة تهمي**

في طائفة متنوعة من الكتب التراثية، توزعت على عدد من التخصصات العلمية واللغوية وقد تمثلت أبرزها في البلاغة والمعاجم والنقد والنحو كتب التفسير والحديث، مما يعكس أهمية هذا الشاهد وتنوع استعماله.

في البلاغة: استشهد بهذا البيت الشعري في العديد من الكتب البلاغية وهي كتب تأسيسية وموسعة أهمها:

- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت و395 هـ) - ص 408
- مفتاح العلوم للسكاكي (ت 626 هـ) ص 369.
- الطرازي للعلوم (ت 2510 هـ) 2/58
- الايضاح في علوم البلاغة للتزويني (ت 739 هـ) ص 156.
- الرسالة الوضحة للحاتمي (ت 387 هـ) ص 71
- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي (ت 466 هـ) ص274
- أنوار الربيع لابن معصوم المدني (ت 1120هـ) ص 316.

- الايجاز للعلوم ص 445 هـ
- شرح الكافية البديعية لطفي الدين الحلي (ت 750هـ) ص 316 .
- في معاجم اللغة: فقد ورد في العديد من المعاجم والكتب اللغوية أبرزها:
- المنجد في اللغة لكراع النمل (ت 309هـ) ص 358.
- تهذيب اللغة للأزهر ي (ت 370 هـ) 6/467 .
- لسان العرب لابن منظور (ت 211 هـ) 12/629
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهانى (ت 425 هـ) ص 495.
- تاج العروس للزبيدي (ت 1205هـ) 3/213
- شمس العلوم لنشوان الحميري (ت573هـ) 10/6985

*** في النقد الأدبى والبلاغي، أهمها:**

- نقد الشعر لقدامة بن جعفر (ت 337 هـ) ص 144.
- العمدة لابن رشيق القيرواني (ت 463 هـ) 2/50
- الوساطة للجرجاني (ت 392 هـ) ص 398
- الرديع لابن أفلح العبسي (ت 536 هـ) ص 103.
- الموشح للمرزباني (ت 384 هـ) 240.

في النحو: لم يظهر هذا الشاهد إلا في مراحل متأخرة، وأولها كان:

-شرح التسهيل لا بن مالك (ت 672 هـ) 2/257

-شرح تواجد المعنى للسيوطي (ت 911 هـ) من 620 وجمع الموانع له أيضاً (4/25)

- المقاصد النحوية بروز الدين العيني (ت 851) 2/581

في شروح ديوان طرفة بن العيد. فقد ثبت الشاهد في شرح الاعلم الشمري ص100 وورد في تحقيق ديوان طرفة محمد وطماس ص 82، وتحقيق على الجندي ص146 وشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي ص 62، مع اختلا ف طفيف في الروايات.

كذلك ورد هذا الشاهد في بعض المجالات اللغوية المختلفة و المتنوعة في التراث العربي وأبرز هذه المجالات أو العلوم علم غريب الحديث والذي ضم كتاب **غريب الحديث** لأبو عبيد القاسم بن سلال (ت 224هـ) كذلك لدينا **الأدب العام** الذى جاء فيه كتاب زهرة الآداب **وتمر الآلباب** – الحصرى (ت 413 هـ) وكتاب الطيبي (ت 743 هـ) كما لدينا **علم أدب**

البلاغة والذى ضم كتاب : **بصائر ذوي التمييز** في لطائف الكتاب العزيز الفيروز آبادي (ت 817 هـ) ، و كتاب دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعلوم والحروف – ناصيف البازجي (ت1287هـ)، وجاء هذا الشاهد أيضا في **علم التفسير وعلم القرآن** وأهم الكتب التي ورد فيها في هذا المجال: كتاب أساليب بلاغية – أحمد مطلوب (معاصر) والبرهان في علوم القران أن الزرعشي (ت794 هـ) وكتاب مفردات الفاظ القرآن – الراغب الأصفهاني (ت 425 هـ) وجاء معجم الكتب وردت فيه شروح بلاغية مثل كتاب المقاصد النحوية في شرح تواجد الألفية – بدر الدين العيني (ت 855) وكتاب المدرس الأفضل فيما يرمز إليه في المطول – محمد على المدرس الأفغاني (معاصر) ، و هكذا .. فقد تنوع هذا الشاهد في مختلف العلوم اللغوية العربية مما يكشف حيوية الشاهد في الذاكرة التراثية وتعدد وظائفه بين التفسير المعجمي والتحليل البلاغي والدلالة النحوية والتأصيل النحوى وبعض، وهو ما يؤهله ليكون نموذجا صالحا لدراسة الشاهد من سياق لآخر ضمن تطور المعرفة العربية.

3- أقدم استعمال لهذا الشاهد الشعري:

استعمال لهذا البيت الشعري لطرفة بن العبد:

فسقى دِيارك غيرَ مُفسدها * صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِي**

جاء في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ/840م)، وهو أقدم مصدر معروف استخدم هذا البيت كشاهد في سياق علمي.

ومنه نعرف "غريب الحديث": هو العلم الذي يهتم باستقصاء وبيان ما يخفي معناه من الفاظ الحديث النبوي، من خلال الكشف عن معانيها، وشرح غوامضها وتوضيح المراد بها.[1]

وكذلك غريب الحديث هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من ألفاظ الغامضة والبعيدة من الفهم لقلة استعمالها، هذا فن مهم، يقبح جهله بأهل الحديث خاصة ثم بأمل العلم عامة،

والخوض فيه ليس بالهين والخائض فيه حقيقي بالتحري جدير بالتوقي[2].

[1] صبحي صالح – علوم الحديث ومصطلحه مطبعة جامعة دمشق، 1963 .

[2] حولية كليه الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالزقازيق 2017م العدد السابع ص 517.

فهذا العلم يقوم على الاستشهاد لأنه يبحث في الألفاظ الغربية لكي يفسر وجود هذا الشاهد، حيث جاء في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 242 هـ)، وهو من أوائل العلماء الذين اعتنوا بتفسير الألفاظ الغريبة في الحديث النبوي الشريف.

أورد أبو عبيد هذا البيت لتوضيح معنى كلمة الصوب" في سياق الحديث إذا ستشهد به ليدل على المعنى الدلالي للمطر النافع غير المفسد، مما يكشف عن منهج مبكر في استثمار الشعر الجاهلي في خدمة تفسير النصوص الدينية وفهم اللغة، ويعد هذا الاستخدام من أقدم التوظيفات المعروفة للشاهد في مدونة علمية، إذ يرجع تاريخ التأليف الى سنة 224 هـ يعني بدايات القرن الثالث الهجري، وهو ما يجعل هذا الاستعمال منطلقًا مهما في تتبع تاريخ توقيف الشواهد في الدراسات اللغوية والشرعية.

بعد هذا فقد تناقله علماء غريب الحديث وشرح الحديث تفسير القرآن، فقد ورد فيها الشاهد حسب هذه العلوم والذي كان في أبرز الكتب التي شملت نفس الحقل نذكر بعضها كالآتي:

- تهذيب اللغة لا بو منصور الأزهري (ت 370 هـ) معجم لغوي متخصص بكلمات القرآن والحديث.
- المفردات في غريب القرآن لراغب الأصفهاني (ت 425 هـ)، تفسير مفردات القرآن.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت 671 هـ)، تفسير القرآن الكريم.
- البرهان في علوم القرآن بدر الدين الزركشي (ت 794هـ)، علوم القرآن (بلاغة –نظم – دلالات)
- بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز لفيروز آبادي (ت 817هـ)، مفردات وتراكيب قرآنية.

ومنه فهذه الكتب تمثل امتدادا طبيعيا لنهج أبي عبيد في استثمار الشعر الجاهلي تفهم النصوص الدينية، وهي تعد من أوائل ما وصل إلينا في مجال استعمال هذا الشاهد الشعري بعد استعماله في غريب الحديث " لأبي عبيد سلام الهروي" في عدد من المصادر التي تنتمي الى حقول البلاغة والنحو والنقد الأدبي في الخطاب العلمي وفاعليته في الشرح والتفسير وغيرها.

- **أبرز ما جاء في كتب البلاغة:** حاز هذا البيت مكانة بارزة في كتب البلاغة العربية لما فيه من صور بيانية دقيقة وتراكيب دالة على صفاء الألفاظ ورقة المعنى من هنا نلقي نظرة على هذا العلم الواسع.

- **البلاغة:** هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته[1]

أي البلاغة تتحقق عند ما يكون الكلام فصيح، ويوافق مقتضي المقام من حيث المقام و الإيجاز أو الإطناب والتقديم أو التأخير، كذلك عرف ابن الأثير البلاغة هي نهاية الإيجاز مع الإفهام وغاية الإفهام مع الإيجار وذلك هو المطلوب.[2]

وهنا برز عنصر التأثير العقلي في المتلقي، و يعلى من شأن الإيجاز بشرط وضوح المعنى حيث كان أقدم استعمال للشاهد في كتب البلاغة : قدامة بن جعفر (ت337هـ) في كتاب نقد الشعر حيث أورد البيت في سياق الحديث عن البلاغة الشعرية وجودة المعاني المصورة لقد استشهد قدامة بهذا البيت في باب الحسن والجودة في المعنى[3] وذلك حين أراد أن يبين كيف يحسن الشاعر تصوير المطر النافع دون أن يحدث ضررًا ، فوجه في بيت طرفة مثالاً على التصوير الرقيق الدال على الرحمة والرغبة في الخير حيث وصف المطر بالصوب" والديمة التي تهطل بهدوء من غير أن تفسد

وهذا يتماشى مع ما اعتبره القدامة مخيلة شاعرية فيها لطف ودقة ويعد هذا من المعاني البديعة عنده لأن الشعر عنده لا يقوم فقط على الوزن واللفظ بل على حسن التصوير وصدق التخيل

وبعد قدامة جاء العديد من البلاغيين واستشهد بها الشاهد لبيت طرفة من العبد" وكان أبرزهم:

أبو هلال العسكري (ت395هـ) في الصناعتين الكتابة والشعر استشهد بالبيت من فنون البيان والتصوير الشعري.

---

[1] السكاكي مفتاح العلوم، تحقيق: حمدي محمد قابيل المكتبه التوقيفية القاهرة، د.ك ص369.

[2] ابن الأثير المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحقيق احمد الحو في وبدوي طباعة، دار نهضة، مصر القاهرة، ج1، ص10.

[3] قدامة بن جعفر نقد الشعر تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي في المكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة ط1 – 398هـ / 1978 م ص144.

ابن سنان الخفاجي (ت466 هـ) في سر الفصاحة حيث جعله مثالاً على التناسب الصوتي ودقة اللفظ ضمن نظرية الفصاحة شواهد بلاغية في الوصف والتشبيه.

ومن هنا نلاحظ أنا هذه الاستعمالات المتعاقبة تظهر مدى رسوخ البيت في ذاكرة البلاغة العربية واتخاذه مثالاً للتعبير الشعرى الذي يجمع بين الفصاحة ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو جوهر جمهور البلاغة.

أبرز ما جاء من هذه الكتب في علم النحو:

عرف ابن جنى (ت 398 هـ) علم النحو يقوله: " النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع، والتحقير التكبير والالحاق والنسب، وغير ذلك. وهو بذلك لا يقتصر على الإعراب فقط، بل يشمل ما رواه التي تحكم بنية الكلمة داخل السياق.[1]

كما يعرفه عباس حسن في كتابه المعاصر النحو الوافي بأنه: " العلم الذي يبحث فيه عن أحوال الكلمات العربية إعرابا وبناء.[2]

بين بيت طرفة بن العبد حضوراً مبكراً في كتب النحو واللغة لا سيما تلك التي اهتمت بشرح الغريب وتغير مفردات القرآن والحديث قد ورد أولاً كما عرفنا سابقا أن أول ظهور له جاء في غريب الحديث أبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) ، وهو أقدم بيت حيث استشهد به لشرح لفظة صوب الدالة على المطر النافع ثم تتابع ذكر البيت في معاجم اللغة ومنها المنجد في اللغة لكراع النمل(ت 370هـ) ، إذ ورد فيها تفسير علمتي " ديمة " و" صوب " في سياق الحديث عن الفاظ المطر مما يبين كيف أن هذا البيت استثمر لغويا لفهم بنية الألفاظ ودلالاتها الدقيقة في الاستعمال العربي القديم، وكذلك كتاب الأفعال لابن الحداد المعافري السرقسطي (ت400 هـ) حيث استشهد بالبيت في باب الفعل "سقى" مع تحليله من جهة التحدي واللزوم كتاب شرح التسهيل لا بن مالك (ت 672 هـ) ورد في سياق شرح مسائل النحو التطبيقي مثل التمييز والاضافة كتاب المقاصد النحوية في شرح الشواهد الكبرى لبدر الدين العدني (ت855 هـ) وقد ورد الشاهد في شرح قاعدة نحوية تتصل بالحال والتمييز.

[1] ابن جنى الخصائص، التحقيق: محمد على النجار دار الهلال بيروت، ط1، ج1، ص 34

[2] عباس حسن النحو الوافي، دارا المعارف، القاهرة ط15، ج1، ص9.

ومن هنا بعد ذكر أبرز الكتب النحوية التي جاء فيها الشاهد لبيت طرفة بن العبد يؤكد أن الاستعمال المبكر له لم يكن حكرا على البلاغيين، بل أدى دورا تأسيسيا في علم اللغة خاصة فقه اللغة وكان أداة تعليمية لفهم استعمالات العرب الفصحى في بيئتهم الأصلية.

أبرز ما جاء في كتب النقد الأدبي:

النقد: هو الفصل بين الجيد والرديء من الكلام ووزن الألفاظ والمعاني بميزان العدل[1] مما يبين أن النقد في أصله تمييز وتقويم قائم على معايير عقلية وبلاغية كذلك قال في النقد ابن رشيق القيرواني (ت 463 هـ) في **العمدة:** الشعر لا يعرف فظه إلا بنقده كما لا يعرف النهب إلا بالعرض على النار[2] وهذا يعنى ان النقد هو أداة لإظهار القيمة الحقيقية للنصوص الأدبية الا مجر تذوق داني.

استخدم بيت طرفة بن العبد في ميدان النقد الأدبي بوصفه نموذجا للفن الجاهلي الراقي في الوصف والتخيل وقد ورد بوضوح في الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني (ت 392)، وقراصة الذهب لابن رشيق القيرواني (ت463 هـ)، حيث تم الاحتفاء بالبيت لما فيه من إحساس مرهف وتعبير شفاف عن المطر النافع والحنين للمكان وهو ما يعكس الجانب العاطفي في الشعر الجاهلي.

اعتمد النقاد على هذا البيت لتجلية عناصر الجمال الشعري الأوائل من جهة أخرى، إذ يظهر البيت قدرة الشاعر على استدعاء الطبيعة لتكون حاملة للحنين والرغبة دون أن يحدث ذلك ضرر وهي قيمة جمالية وأخلاقية في آن واحد لم يقتصر حضور بيت طرفة.

فسقى دِيارك غيرَ مُفسدها * صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِي**

على المجالات البلاغية والنحوية والأدبية، بل تعد ذلك المجالات معرفية أخرى، مما يعكس طابعه الموسوعي ومرونته الدلالية، فقد ورد في كتب الفقه اللغوي مثل فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي (ت429 هـ). حيث استخدمه المؤلف لتوضيح بعض المفردات ودلالاتها في السياق العربي رابط بين الفصاحة الطبيعية والبيئية البدوية (ص395.)

[1] الحاتمي – الرسالة الموضحة لتحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت 1965 م، ص41.

[2] ابن رشيق العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجيل بيروت ط 5، ج1، ص32.

كما أدرج الشاهد في المعاجم الكبرى مثل اللسان العرب لابن منظور (ت711) حيث أورد الشاهد عند مادة ديم وصوب، على الرغم من اختلاف في بعض الروايات وهو ما يدل على رسوخ البيت في الاستعمال اللغوي العربي (ج12، ص629)

ولم تبلغ كتب البلاغة التعليمية المتأخرة وكتب التراث الموسوعي عن ذكر البيت كما شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي(ت750هـ) (ص316) خزانة الادب لابن حجه الحمودي (ت 737 هـ) الذي أدرجه ضمن الشواهد المشهورة في كتب اللغة والنحو (ج 2 ص 294) كل هذه الكتب تدل على أن الشاهد الشعري له استمرارية حضور في المدونة العلمية العربية عبر القرون.

4- تطور استعمال الشاهد الشعري لطرفة بن العبد:

يعد بيت طرفة بن العبد:

فسقى دِيارك غيرَ مُفسدها * صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِي**

واحد من الشواهد الشعرية التي عرفت تداولا واسعا في التراث العربي، وقد شهد هذا البيت تطورًا واسعا في مجالات استعماله عبر الزمن مما يعكس مرونة النص الشعري الجاهلي واستجابته للتفسير العلمي والمقاصد المعرفية وبمن تتبع هذا التطور في ضوء المراحل الزمنية التالية:

المرحلة الأولى: القرن الثالث الهجري والتاسع ميلادي

أول استعمال موثق لهذا البيت ورد في كتاب غريب الحديث " لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ/110م)، حيث استعمل البيت لشرح لفظة " الصوب" في الحديث النبوي بمعنى المظهر النافع المتتابع

وقد اعتبر هذا التوفيق نموذجا مبكرًا لوظيفة الشاهد في كتب اللغة والحديث حيث يستعان به لأثبات دلالة لفظة أو لتقريبها إلى ذهن القارئ، وهنا أدرج الشاهد بوصفه مرجعا لغويا فصيحا" يعكس الاستعمال العربي القديم، في إطار ثقافة الاحتجاج بالشعر الجاهلي لفهم النصوص الدينية.

المرحلة الثانية: القرن الرابع والخامس الهجري

الانتقال إلى المعاجم والبلاغة مع اتساع التأليف في المعاجم وعلوم البلاغة دخل الشاهد ودائرة التوظيف المعجمي. والبلاغي في آن معا، فقد ورد في تهذيب اللغة " لأبي منصور الأزهري (ت 370هـ)، حيث استعمل لتفسير معاني المفردات.

كتاب الصناعتين " لأبي هلال العسكري (ت395هـ)، حيث وصف البيت مثالا على جمال التخلص والانتقال العاطفي من ذكر المحبوبة إلى الدعاء لها وفي هذه المرحلة بدأت تتبلور الوظيفة الجمالية للشاهد لا سيما في بيان انسجام الصورة. وصفاء المعنى ورقة العبارة.

لم يعد الشاهد قاصرا على المعنى اللغوي، بل صار أداة للكشف عن براعة الشعر وتماسك النص.

المرحلة الثالثة: القرن السادس الهجري

شهد هذا العصر نضجاً في التأليف النقدي والبلاغي، فظهر البيت في مؤلفات مثل:

- الوساطة بين المتنبي وخصومة " للقاضي الجرجاني (ت 392 هـ)
- العمدة " لا بن رشيق القيرواني (ت 463 هـ)

في هذه المؤلفات يقدم الشاهد على أنه مجرد مثال بل على انه نص أدبي يستحق التحليل والموازنة والتفضيل.

ويتعامل معه النقاد بوصفه نموذج فني مركب يتخلص منه الذوق وبلاغة المعنى، ويقارن بغيره من الاشعار لاختيار تفرده وقيمته.

المرحلة الرابعة: من القرن السابع في التاسع هجري

في هذه المرحلة، تكشف حضور البيت في كتب البلاغة والنحو والتفسير وبرز في:

- شرح التسهيل لابن مالك (ت672 هـ) في النحو.
- خزانة الأدب" لابن حجة الحموي (ت 837 هـ) في توثيق الشواهد.

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت671 هـ) في التفسير البياني وقد أتاح هذا التعدد في التوظيف نشأ ما يمكن تسميته بـ: الوظيفة التراكمية للشاهد، "حيث يستثمر البيت الواحد في أكثر من علم، ويعاد تفسيره في ضوء المقصد العلمي نحوي بلاغي – لغوي – أدبي.

المرحلة الأخيرة: من القرن العاشر حتى العصر الحديث

في العصور اللاحقة خاصة في كتب الشروح الكبرى مثل:

- شرح الشواهد الكبرى " للعبني (ت855 هـ) .

-معاهدة التنصيص " العباسي (ت 963 هـ)

تواصل اول ظهور البيت ضمن سياقات تعليمية وتفسيرية بينما بدأت تظهر ملامح جديدة لتوظيفه، حيث بات ينظر إليه في ضوء تحليل الخطاب والمقاربة الأسلوبية والتغير الثقافي. وفي العصر الحديث استشعر البيت في دراسات التذوق والمناهج السياقية. والنقد الأسلوبي، كما أدرج في المناهج الجامعية بوصفه نموذجاً للشعر الوجداني الصافي.

ومنه نقول إن تطور استعمال بيت طرفة بن العبد من القرن الثالث إلى العصر الحديث يظهر كيف أن الشواهد الشعرية في الثقافة العربية كانت وما زالت مفاتيح علمية وجمالية تتجدد دلالاتها عبر العصور فلهذا استعمل الشاهد حسب حاجته، مما جعل هذا البيت نصا شاملا ومتكاملا في شتى المجالات العلمية والتي تتجلى من خلاله مرونة النص العربي وقدرته على التكيف مع المتغيرات المعرفية والمنهجية.

- نسب تصنيفات الكتب التي ورد فيها بين طرفة بن العبد:

استخدام الدائرة النسبية لمعرفة أي العلوم الأكثر استعمالاً لهذا البيت ومنها:

- يكتب اللغة والمعاجم - كتب البلاغة والنقد- كتب النحو العروضي - كتب الأدب والشعر.

كتب التفسير والحديث - كتب متفرقة.

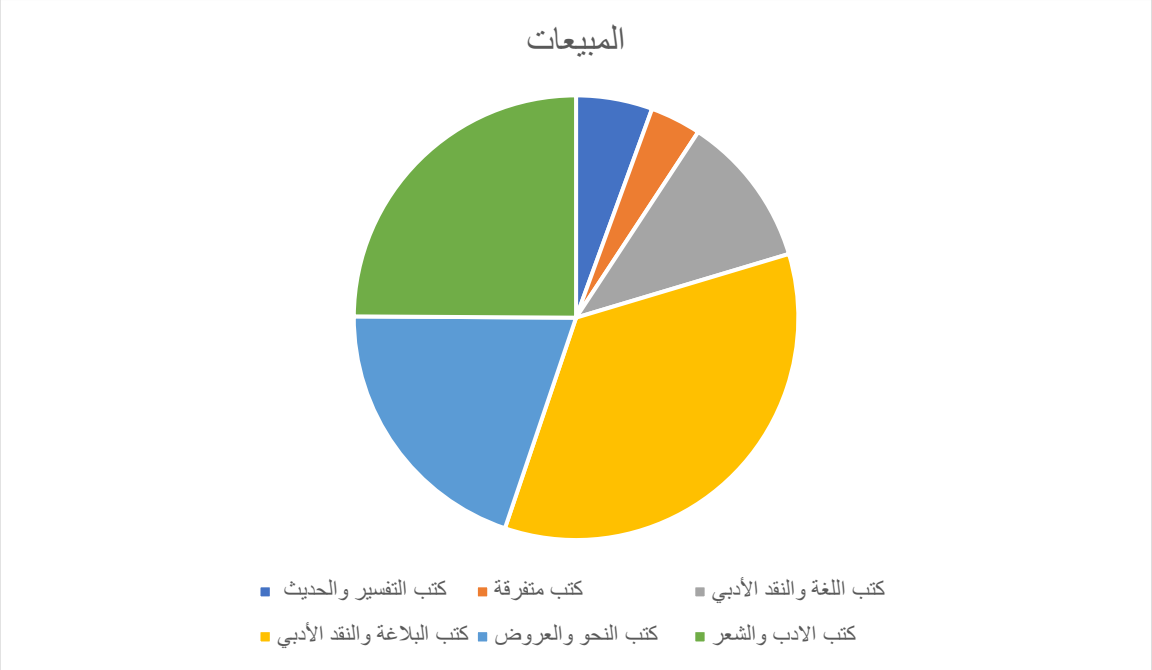

تمثيل بياني لدائرة نسبية لمجموعة من الكتب

التي ورد فيها الشاهد الشعري لبيت " طرفة بن العبد "

تحليل الدائرة النسبية:

1/ البلاغة والنقد الأدبي بنسبة 37.6%: والذي تمثل أكبر نسبة ، مما يدل على أن البيت قد استخدم بشكل واسع في القضايا البلاغية مثل التشبيه ، التصوير الفصاحة ، والأساليب البيانية، وهذا لطبيعة البيت التصويرية وموسيقاه العالية والذي جعله مادة مثالية للشرح البلاغي.

2/ **الأدب و الشعر بنسبة (26.9%)** والذي كان ظهوره في الدواوين والشروح يبرز أصالته الشعرية، و يعكس الاهتمام بجمالية المعنى والبناء الشعري وهذا لكونه من المعلقات ومكانته بين أشعار الجاهلين.

3/ النحو والعروض بنسبة 21.5% : يدل على أن البيت استعمل في شواهد النحوية والعروضية لتثبيت القواعد خاصة في التراكيب والوزن، وهذا لضبط ألفاظه وتراكيبه ووضوح البنية النحوية فيه

4 / اللغة والمعاجم بنسبة 12.9%: استشهد به في شرح معاني لألفاظ النادرة مثل كلمة ديارك " تهمي" ، وهذا لاستخدام المبكر في غريب الحديث لأبي عبيد ، مما مهد له الانتشار في كتب اللغة

5/ كتب التفسير والحديث بنسبة 6%: هنا يشير الى أن الشعر الجاهلي كان يستأنس به لفهم النصوص الدينية خاصة في شرح الغريب أو الاستشهاد في المعنى

6/ كتب متفرقة بنسبة 4% : مثل كتب الرحلات أو كتب تعليمية عامة، وهي أقل عدد لكنها تظهر استمرار تداول البيت خارج نطاق التخصصات التراثية

* **التفسير:** استعمال الشاهد لبيت طرفة بن العبد يعكس شمولية هذا البيت وغناه ومرونته في خدمة علوم مختلفة ومتنوعة.

ظهوره بكثرة في البلاغة والأدب يشير الى جمالية البيت وعمقه الفتي ودقته في جمع معانيه وتصوره الدقيق في تركيب ألفاظه المنسجمة مع بعض لتكون بين شامل ومتناغم اعتماده في كتب اللغة والنحو يؤكد وظيفته العلمية في ضبط الفهم والتقعيد اللغوي لإثبات صحتها النحوية.

ومنه نستنتج أن بيت طرفة بن العبد:

فسقى دِيارك غيرَ مُفسدها صَوْبُ الربيع ودِيمةٌ تَهْمِي

يمثل نموذج حي لتطور وظيفة الشاهد في التراث العربي من الناحية اللغوية إلى البلاغية والنقدية ومن المعنى الجزئي إلى القيمة العلمية الكاملة، وقد أبرز في هذا المبحث جوانب متعددة فبدأنا بتوثيق روايات البيت المختلفة، ثم تتبعنا مواقع وروده في كتب اللغة والأدب، ثم رصدنا أقدم استعمال لهذا الشاهد والذي كان على يد أبي عبيد القاسم بن سلام ثم تطور استعماله.

بعد هذا العمل اكتشفنا أن هذا الشاهد لم يستخدم في مجال واحد فقط بل في عدة مجالات من معاجمٍ إلى بلاغةٍ ونحوٍ ونقدٍ والتفسيرِ ...

مما يؤكد مرونة الشاهد وقابليته المستمرة عبر العصور.

كما استخدمنا في تميل هذا المبحث تمثيل بياني لدائرة نسبية لمجموعة الكتب التي ظهر فيها هذا البيت الشعري والتي استنتجنا من خلالها تفاوت استخدام هذا الشاهد حسب الحاجة إليه في كل علم، فكل علم استثمر هذا الشاهد الشعري بما يخدم منهجه غير أن كثيرا من الكتب تقاطعت في استخدام نفس الأبيات لأغراض متعددة هذه الظاهرة توضح مركزية وأهمية الشعر في النظام المعرفي العربي.

المبحث الثاني : حجية الشاهد العلمية.

يعد الشاهد الشعري من أبرز الأدوات التي استند إليها علماء اللغة في توضيح دلالات الألفاظ

وتحديد معانيها مع اظهار مكانة الشعر الجاهلي في التقيد اللغوي، فالشاهد الشعري يعتمد عليه النحويين والبلاغيين والمفسرين في حجته، وهذا إذا توفرت بعض الشروط: كسلامة النسبة. وسبقه الزمني ووضوح دلالاته في موضع الاستشهاد.

ويعد بيت طرفة بن العبد نموذجا لهذا النوع من الشواهد لما يحمله من وقت في التصوير وسعة في الدلالة، وارتباط مباشر بالاستخدام القرآني.

فقد استخدم هذا البيت في العديد من المسائل المختلفة والمتنوعة حسب الحاجة في كتب اللغة والبلاغة والتفسير.

وأبرز هذه المسائل سوف نتعرف عليها في هذا المبحث.

1- في اللغة

بيت طرفة بن العبد:

فسقى ديارك غير مفسدها * * صوب الربيع وديمة تهمي

هو من الشواهد الشعرية التي أثارت عدة مسائل لغوية في كتب اللغة لما يتضمنه من ظواهر لغوية دقيقة تبرز ثراء الشعر الجاهلي وعمق بنيته.

استشهد بهذا البيت في كتاب النحو العربي لإبراهيم إبراهيم بركات في مسألة " الرتبة بين الحال وصاحبها "

والذي كان في جواز تقدم الحال على صاحبها والذي يقول فيه:

الاصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها ما لم يكن هناك مانع من أحوال وجوب تقدمها، ولكن البصريين يجيزون أن تتقدم الحال على صاحبها، فيجوز القول:

أقبل محمود ضاحكا، وأقبل ضاحكا محمود. حيث ضاحكا حال منصوبة من الفاعل المرفوع (محمود) فتأخرت عنه وتقدمت عليه. كما يجوز القول: أكلت الفاكهة ناضجة، وأكلت ناضجة الفاكهة. حيث (ناضجة) حال منصوبة من المفعول به المنصوب (الفاكهة) فجاز تأخرها وتقدمها.

ومنه قول طرفة بن العبد:

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمي**

حيث (غير مفسدها) حال من الفاعل (صوب) وقد تقدمت عليه، لأن الكوفيين لا يجيزون تقدم الحال على صاحبها إذا كان مرفوعة ظاهرًا، ويعللون ذلك بأنه في الحال ضمير يعود على صاحبها الظاهر. ولا يجوز تقديمه

سقى: فعل ماض مبنى على الفتحة المقدر منع من ظهورها التعذر

ديارك: مفعول به منصوب وعلامة نصب الفتحة وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى في محل جر مضاف إليه

غيـر: حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة، وغير مضاف مفسدها: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائب (ها) مني في محل جر مضاف إليه

صوب: فاعل (سقى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

الربيع: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة

وديمة: الواو حرف عطف مبنى لا محل من الإعراب، ديمة معطوف على صوب مرفوع وعلامة رفعه الضمة

تهمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع ظهورها الثقل وفاعله ضمير مستتر تقديره هي والجملة الفعلية في محل رفع نعت لديمة.[1]

من يعد غير مفسدها في هذا السياق حالاً منصوبة من الفاعل المستتر في "سقى". أي أن المعنى: دعوت بسقيا لا تفسد ديارك والمعنى العام أن الشاعرية هو بالسقيا التى لا تفسد بما قد يصاحبها من فيض أو طوفان ورد هذا التركيب في كتب النحو ضمن باب الحال الجامدة المؤولة بمشتق[2]، لأن "غير " لا تدل بذاتها على هيئة أو وصف ولكنها تؤول بـ " لا مفسدًا إياها"، أي أن السقي مطلوب بشرط السلامة من الإفساد وهو قيد معنوي متعلق بالفعل. وهذا يدل على تصور لمفهوم التركيبي للحال في الشعر الجاهلي

1 إبراهيم إبراهيم بركات – النحو العربي ج–3 دار النشر للجامعات مصر ص111

2 ابن هشام معنى اللبيب عن كتب الأعاريب دار الفكر ص 126

2 – في البلاغة

فسقى بارك غير مفسدها ** صوب الربيع وديمة تهمي**

يعد من أبرز الشواهد الشعرية البلاغية وقد ورد هذا الشاهد في سياق الاحتراس.

الاحتراس: الاحتراس والاطناب يكون حينما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لوم، فيفطن لذلك ويأتي بما يخلصه منه

والاحتراس الذي يؤتى به في الكلام لتخليص مما يوهم الخلاف المقصود يكون في وسط الكلام كقول طرفة من العبد: فسقى ديارك غير مفسدها، **** صوب الربيع وديمة تهمي

فقوله: غير مفسدها " احتراس وتحرز من المقابل وهو محو معالمها[1] . فلما كان نزول المطر قد يؤول إلى خراب الديار وفسادها أتى الشاعر يقول "غير مفسدها " دفعا لما يتوهم من ذلك الخراب والفساد.

فهذا البيت يعد من نماذج الاحتراس البلاغي" حيث لم يكتف الشاعر بالدعاء بالسقيا، بل قيده بقوله غير مفسدها "، ثم دعمه بوصف نوع المطر "صوب الربيع" و" ديمة تهمى" ، وهما وصفان المطر نافع غير ضار وهذا التقييد البلاغي يعكس الوعي اللغوي الدقيق في الشعر الجاهلي، حيث تتضافر الصورة والدعاء والمعنى وحدة أسلوبية متكاملة.

آلية التتميم:

ويعرف التتميم بـ أن يأتي الشاعر بلفظة أو تركيب يتم به الوزن فيزداد المعنى تماما واكتمالاً.[2]

ومنه "**ابن رشيق**" استشهد ببيت طرفة بن العبد في آلية التتميم، أي أنه إذا حاول الشاعر معنى، فلم يدع شيئا يتم به حسه إلا أورده وأتم به: إما مبالغة، وإما احتياطا واحتراسا من التقصير فهو التتميم عما هو موضح في هذا البيت:

فسقى ديارك غير مفسدها *** صوبا الربيع وديمة تهمي**

[1] عبد العزير عتيق – علم المعاني – دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان ط1(1430هـ –2009 م) ص 193.

[2] حسنى عبد الجليل يوسف موسيقى الشعر العربي: (دراسة عروضية فنية) الهيئة المصرية للطباعة والكتاب 1989 ص211.

لأن قوله (غير مفسدها تتميم للمعنى واحتراس للديار بكثرة المطر)[1] لذا يعتبر التتميم عند ابن رشيق هو الوجه الحسنى من أكثر، وما أجيز منه فكان عنده جيدا، وعند انتقاده لآلية الحشو استثنى التتميم بقوله: وقد يأتي في حشو البيت ما هو زيادة حسنة وتقوية لمعناه، كالذي تقدم من التتميم ... ومن ذلك قول عبد الله بن المعتز يصف خيلا:

حبيبنا عليها ظالمين شياطنا ** فطارت بها أَيْدٍ يراع وأرجلُ**

فقوله (ظالمين) حشو أقام به الوزن، وبالغ في المعنى أشد.

مبالغة من جهته، حتى علمنا ضرورة أن انتابه بهذه اللفظة التي هي حشو في ظاهر الأمر أفضل من تركها، وهذا شبيه بالتتميم[2] وتعد هذه الآلية من أبرز ملامح الاحتراس البلاغي والتقييد البياني، حيث لا يترك المعنى محتملاً للضرر بل يؤمن الدعاء بسياج من الدقة والدعاء الجميل وهذا من دلائل فصاحة طرفة، وحرصه على إتمام المعنى على أكمل وجه.

3 – في التفسير:

استشهد الطيبي ببيت "طرفة بن العبد في كتابه فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب فذكر البيت وقال:

فسقى ديارك غير مفسدها **** صوب الربيع وديمة تهمى**

قوله: غير مفسدها، فضله وتتميم للصيانة قوله: لأن الشهادة تجري مجرى الحلف، وذلك أن الشهادة بعد الدعوى تأكيد الاستحقاق المدعى لما ادعاه، واليمين كذلك فتبينت الشهادة لذلك الجامع، فأطلق اسمها عليها الشهادة، وفي مطلع يقال: أشهد لا أفعل كذا، ما يقال: أحلف لا أفعل كذا وقوله: يقول الرجل أشهد وأشهد بالله أعزم وأعزم.

معناه: يقال كلامها مقرونا بالله ومجردًا عن قوله: "بالله" قوله: (وأولى): الجوهر آلي (يؤلى) إيلاء: طف وتألي، مثله قوله: (وبه اتشهد أبو حنيفة رحمه الله على أن أشهد يمين (الانتصاف: لا دليل فيه لأنه غاية ما في الآية أنه سمى يمينا والكلام في وجوب الكفارة بذلك لا وفي إطلاق الاسم، وكل ما يسمى يمينا تجب به الكفارة، فلو قال: أحلف على كذا، فلا تجب عليه الكفارة وإن كان حلفاً، كذلك من الشواهد الشعرية التي استعملها المفسرون في

[1] ابن رشيق القيرواني – العمدة، ج2، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص45.

تحديد المعاني القرآنية، وتحديدًا في تغير قوله تعالى: "فسقى لهما "القصص 24 فقد استشهد به تقرير أن الفعل " سقى " لا يستعمل في اللغة على صب الماء [1] أو تقديمه، وإنما يستعمل أيضا بمعنى الدعاء بالسقيا وهو استعمال عربي شائع في الشعر الجاهلي وقد ذكر الزمخشري هذا الشاهد في الكشاف قائلاً: سقاه الله الغيث، أي دعاء له [2]ومنه قول الشاعر:

فسقى ديارك غير مفسدها * وصويا الربيع وديمة تهمي**

كما أعد القرطبي المعنى نفسه، موضحا أن سقى قد تتعدى بنفسها أو باللام، وأن معناها قد يكون دعاء وهذا الدعاء قد يكون لا مباشرة السقي: حيث استشهد نفس البيت "لطرفة بن العبد"[3] تأكيدا وتوضيح لقوله: يقال: سقيت زيداً، وسقيت لزيد ومعناها واحد إلا أن الثاني أعذب، ثم استدل ببيت طرفة بن العبد.

ومنه نقول ان بيت طرفة بن العبد ظهر في كتب التفسير في عدة مواضيع، وهذا وبدأ يبين قوة حضوره عند المفسرين واستغلاله لتفسير بعض الآيات القرآنية والاستدلالي به لتوسيع المعنى وإبراز حجبته العلمية في التفسير واللغة معا.

بعد هذه الدراسة التطبيقية التي تناولت بيت **طرفة بن العبد** في ضوء ما ورد من توظيفاته في كتب التفسير والنحو والبلاغة، تبين أن هذا الشاهد الشعري الجاهلي قد تجاوز كونه بينا شعريا إلى مرتبة الحجة اللغوية والبيانية، لما اشتمل عليه من دقة في التعبير، وثراء في التراكيب، ووضوح في الدلالة، مما أهله ليكون معتمدًا في شرح معاني القرآن الكريم، وفي بناء القاعدة النحوية وفي التمثيل للظواهر البلاغية .

وقد أظهرت الدراسة أن هذا البيت قد استشهد به في تفسير قوله تعالى {فَسَقَى لَهُمَا، لتوضيح أن الفعل "سقى" قد يُستعمل بمعنى الدعاء، كما استخدم في بيان أنواع الحال الجامدة المؤولة، وأشير إليه بوصفه نموذجا للاحتراس البلاغي وآلية التتميم في المعنى الشعري. كما دل تتبع حضوره في مصادر التراث على حجية عالية ترتكز على صحة النسبة، وصفاء اللغة، وسلامة التركيب .

---

[1] الحاشية الطيبي على الكشاف – فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ج15 ص246.

[2] الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل، ج 3، دار إحياء التراث العربي، ص 395.

[3] القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج 13 دار الكتب المصرية، ص261.

وملخص الفصل أن الشاهد الشعري، إذا استوفي شروط الاحتجاج، فإنه لا يعد مجرد مثال، بل يتحول إلى وثيقة لغوية يستند إليها في بناء الفكر والمعرفة، وأن بيت طرفة بن العبد يُمثل حالة متكاملة لهذه الوظيفة

خاتمـــة

خاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى الوقوف على القيمة العلمية للشاهد اللغوي في التراث العربي، من خلال نموذج تطبيقي يتمثل في بيت "طرفة بن العبد" :

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمي**

يمكن القول إن نتائج البحث قد كشفت عن أبعاد علمية ومعرفية عميقة تربط بوظيفة الشاهد في الثقافة العربية، ومن أبرز هذه النتائج ما يلي:

– الشاهد اللغوي في التراث العربي عنصر تأسيسي لا تزييني، وله قواعد وضوابط دقيقة في الاستعمال.

– بيت طرفت محل الدراسة اكتسب حجية عالية لوروده المبكر وتكراره في المصادر المعتمدة.

– اختلاف التخصصات في التعامل مع الشاهد كشف عن ثرائه وقابليته للتأويل متعدد الابعاد.

– التنوع في روايات البيت لم يضعف حجيته بل أظهر مرونته التداولية واستمراريته النصية.

– المنهج المقارن والدائرة النسبية أتاحا قراءة شاملة لموقع الشاهد في خارطة المعرفة التراثية، من خلاله تبين لنا أن الشاهد ظهر في علم البلاغة أكثر من العلوم الأخرى استعمالا.

وختاما فان الحوض في موضوع القيمة العلمية للشاهد اللغو في التراث العربي قد تبين منه أن العلماء العرب قد تبينوا منهجا استعماليا في إقرار تقعيد اللغة وذلك من خلال ما اشتهر في علام العرب من الشواهد، وهذا المنهج نفسه الذي استند إليه المفسرون في تأويل القرآن، ولهذا يعد الشاهد دليل حجي، يستند إليه في إثبات ظاهرة لغوية معينة، فهو عنصر جوهري في منهج البحث اللغوي للتراث العربي.

والقيمة العلمية لهذا الشاهد لا تكمن في جماله الشعري فقط بل في كونه نصا مرجعيا صيغ بأسلوب عربي سليم، واستثمر عبر قرون للتفسير والتأصيل والتعليم متجاوزا حدود اللغة وفنون الأدب إلى مجالات الفقه والتفسير والتأويل وغيرها من العلوم.

قائمة المصادر والمراجع

1- الحاشية الطيبي على الكشاف – فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ج15
2- إبراهيم ابراهيم بركات – النحو العربي ج-3 دار النشر للجامعات مصر
3- إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط تحقيق اشرف بن عطية، محمد شوقي أمين، ط2، مادة شهد
4- ابن الأثير المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحقيق احمد الحو في وبدوي طباعة، دار نهضة، مصر القاهرة، ج1،
5- ابن جنى الخصائص، التحقيق: محمد على النجار دار الهلال بيروت، ط1، ج1،
6- ابن رشيق العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجيل بيروت ط 5، ج1،
7-ابن رشيق القيرواني – العمدة، ج2،
8-ابن رشيق القيرواني، العمدة في الشعر وأدابه ج1
9-ابن فارس . مقاييس اللغة : تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر مادة شهد 221/3
10-ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت ، ط1، 2001، مادة شهد
11-ابن منظور لسان العرب دار الكتب العلمية لبنان 2003 ، ط1 مادة (شهد)
12-ابن منظور، لسان العرب: دار صادر بيروت (12/629) مادة "ه م ي"
13-ابن هشام معنى اللبيب عن كتب الأعاريب دار الفكر
14-أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري أساس البلاغة ،(ت) عبد الرحيم محمود المعرفة للطباعة و النشر بيروت 1979،
15-أحمد الأمين الشنقطي، قزانك – أورندك 1909م ص 62 .ديوان طرفة بن العبد، تح علي الجندي، مكتبة الأنجلو المصرية 1958م،
16-اين منان الخفاجي د م الفصاحة تح عند المعتال الصعيدى: دار الكتاب المصرية 1940
17-البغدادي خزانة الأدب 1997،

18-البير حبيب مطلق الحركة اللغوية في الأندلس من الفتح العربي حتى نهاية عصر الملوك والطوائف المكتبة العصرية بيروت لبنان
19-التفازني، عروس الأفراح، تح كامل الكيلاني، دار الفكر العربي ط1، 1996
الجرجانى دلائل الإعجاز،
20-جلال الدين السيوطي: اقتراع في أصول النحو: تحقيق عند حكيم عطية دار البيروت دمشق ط ح 1427 2006م،.
21-جلال الدين السيوطي، افراج فى أصول النحو ضبطه وقدم له وعلق عليه أحمد السليمان حمص ط1 برس 1988،
22-الحاتمي الرسالة الموضحة لتحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت 1965 م،
23-الحريري شرح المقامات، تح عبد العزيز الميمنى مطبعة المدني ط 2 1985م
24-حسنى عبد الجليل يوسف موسيقى الشعر العربي: (دراسة عروضية فنية) الهيئة المصرية للطباعة والكتاب 1989
25-حولية كليه الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالزقازيق 2017م العدد السابع خديجة الحدي الشاهد وأصول النحو
26- خليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين تحقيق مهدي المخزومي السماري ومادة الشهد
27-الزبير تاج العروس تحقيق عبد الحليم الكحاوي مطبعة حكومة الكويت ط2 الكريث 1987 مائه شهيد.
28-الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل، ج 3، دار إحياء التراث العربي،
29-سعيد الأفغاني من تاريخ النحو العربي، مكتبة الفلاح (د ط)، (د ت)،
30-السكاكي مفتاح العلوم، تحقيق: حمدي محمد قابيل المكتبه التوقيفية القاهرة، د.ك السيوطي، الاقتراح في الأصول النحو
31-الشيرازي، أحمد أمين، البليغ في المعاني والبيان والبديع، دارالأضواء، بيروت 1993
32-صبحي صالح - علوم الحديث ومصطلحه مطبعة جامعة دمشق، 1963 .
33-عباس حسن النحو الوافي، دارا المعارف، القاهرة ط15، ج1،

34-عبد الرحمان الحاج صالح السماع اللغوي مجمع اللغة العربية الجزائر 2007،
35-عبد السلام هارون، معجم الشواهد العربية، مكتبه الخاتجي، مصر، ط1،1972،
36-عبد العزير عتيق – علم المعاني – دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان ط1(1430هـ -2009 م)
37-عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزانة الادب ولسان العرب تحقيق عبد السلام محمد
38-هارون ، مكتبة الخانجي ، ط1، ج1، القاهرة 1997 ،
39-عبد محمد الرواية و الاستشهاد باللغة ، عالم الكتب القاهرة 1989 ، ط3،
40-العسكري الصناعتين الكتابه والشعر. 1419 هـ .
41-علي القاسمي: معجم استشهادات 2001، ط1،
42-علي بن محمد بن علي الجرجاني التعريفات مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر و التوزيع القاهرة 1998
43-قدامة بن جعفر نقد الشعر تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي في المكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة ط1 – 398هـ / 1978 م
44-القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج 13 دار الكتب المصرية،
45-القفطي جمال الدين أبو الحسن، انباء الرواة: تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة 1434 هـ – 2012م – ح2،
46-مجد الدين الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، مطبعة السعادة لمصر 4 / 94 سنوية في ورجة بغداد والقادر بن عمر
47-المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسة، المجلد الرابع الإصدار للثالث والأربعون تاريخ النشر مع مايو 2023م
48-مجمع اللغة العربية معجم الوسيط ج1، ط3 قاهرة 2 K z517.197
49-محمد عبد الاستشهاد والاحتجاج باللغة،
50-محمد عبد المطلب . بلاغة العربية قراءة ثانية، ط 1 ومكتبه لبنان بيروت 1997،
51-محمد عبد والفلفل اللغة الشعرية عند النحاة دراسة للشاهد الشعري والضرورة الشعرية في النحو العربي طرف دار حرير 2007

52-محمد عيد الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث

53-مراد بن عياد، مدونة الشواهد في تراث البلادي العربي من الجاحظ الى الجرجاني ج1،

54-المرقش الاكبر عمر وبن سعد المرقش الاصغر عمر بن مرملة تح كارينا صادر دار صادر بيروت، ط1، 1998 م،

55-ميمون بن قيس ، ديوان الأعشى، شرحه وقدم له محمد بن ناصر الدين دار الكتب العلمية ببيروت ط1 1407 هـ 1987 م

56-يحي عبد الرؤوف جبر الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، م2، العدد 06، 1992

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهـداء 5

مقدمة:..... أ

الفصل الأول الشاهد وقيمته في الدرس اللغوي..... أ

تمهيد: 6

المبحث الأول: ماهية الشاهد ومكانته 7

1-1- الشاهد لغة:..... 7

1-2-اصطلاحا: 9

2-أقدم استعمال للشاهد بمعناه العلمي: (عند سيبويه)..... 10

3- مكانة الشاهد: 11

المبحث الثاني: أنواع الشواهد وشروط اعتمادها..... 12

1/ أنواع الشواهد 12

أولاً: يكون فيها الشاهد وظيفيا في السياق البلاغي: 13

2- شروط اعتماد الشاهد: 16

الفصل الثاني نص الشاهد وتوثيقه.....

تمهيد : 24

المبحث الأول: التعرف على نص الشاهد وتطوره..... 25

1- رواياته: 25

2- دوران الشاهد في كتب اللغة والأدب 27

3- أقدم استعمال لهذا الشاهد الشعري: 42

4- تطور استعمال الشاهد الشعري لطرفة بن العبد:..... 47

المبحث الثاني : حجية الشاهد العلمية..... 52

1- في اللغة 52
2 - في البلاغة 54
3 - في التفسير: 55
خاتمـة..... 24
خاتمة:..... 58
قائمة المصادر والمراجع..... 58
فهرس المحتويات.....
الملخص .....

الملخص بالعربية:

ومنه نستخلص في الاخير النتائج الاتية:

للاستشهاد الشعري مقاييس تاريخية، واجتماعية، ولغوية، وسمات إيجابية هي الحفاظ على أصالة اللغة، ونقاء أشعارها، وسمات سلبية تتجلى في طغيان الدافع الشخصي والفردي عليها، وفي تركيزها على الشعراء لا الشعر.

ضرورة إحياء مقاييس الاحتجاج؛ لأنها أضاعت أشعاراً ثمينة، وعزلت لهجات عديدة، عن قواعد النحو ومسائله.

تخليص النحو مما لا يحتاجه من شواهد الشعر ؛ لأن بعضها يزيده تعقيداً، ويزيد الهوة اتساعاً أمام الخلاف.

يضبط معيار الرواية صحة الإسناد، وكثرة الاستعمال، واعتماد اللغة المشتركة.

قيمة الشاهد في: إصابة معناه، وصحة قاعدته في موضع الاستشهاد، وسلامته من التصحيف، والبعد عن الاضطرار.

وإلى جانب كل ذلك، فإن شيوع استعمال البيت في مئات النصوص على امتداد قرون متعاقبة يؤكد رسوخه في الذاكرة الثقافية العربية وقدرته على تمثيل العربية الفصيحة في أبهى صورها. وهو ما يجعل من هذا الشاهد أنموذجا مصغرا لفهم مكانة الشواهد الجاهلية في تشكيل الفكر اللغوي العربي، ومفتاحا لدراسة تفاعل النص الشعري مع التفسير والمعجم والنحو البلاغة وفنون الأدب وغيرها.

الكلمات مفتاحية: علميه، الشاهد الشعري، قيمته، التراث العربي.

Summary in Arabic:

From this we finally conclude the following results:

Poetic martyrdom has historical, social, and linguistic standards. It has positive features, namely preserving the authenticity of the language and the purity of its poetry, and negative features that are evident in the dominance of the personal and individual motivation over it, and in its focus on the poets, not the poetry.

The need to revive protest standards; Because it wasted valuable poems, and isolated many dialects from the rules and issues of grammar.

Ridding grammar of the evidence of poetry it does not need; Because some of them make it more complicated and widen the gap in the face of disagreement.

The narration standard regulates the correctness of the attribution, the frequent use, and the adoption of a common language.

The value of the witness lies in: the correctness of its meaning, the correctness of its basis in the place of martyrdom, its safety from corruption, and its avoidance of necessity.

In addition to all of this, the widespread use of the verse in hundreds of texts over successive centuries confirms its roots in Arab cultural memory and its ability to represent classical Arabic in its finest form. This makes this witness a miniature model for understanding the place of pre-Islamic evidence in shaping Arabic linguistic thought, and a key to studying the interaction of poetic text with interpretation, dictionary, grammar, rhetoric, literary arts, and others.

Keywords: scientific, poetic witness. value.